

العدد ٦٩٥ الاثنين ١ ذوالقعدة ١٤٣٣هـ - الموافق ١٧ /٩/ ٢٠١٢م



جمعية إحياء التراث الإسلامي:

السبت: عرفه أهل الكويت داعية مجاهداً ومعـلماً

الدعاة استنكروا الفيلم المسيء للرسول ﷺ ورفضوا الاعتداء على السفراء

البلطجة في مصر والمواجهات الدامية بتونس والصراعات العرقية في ليبيا أفسدت فرحة الشعوب بزوال الأنظمة القمعية

دوامة العنف تحاصر بلدان الربيع العربي



جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
إغاثة
طباعة كتب إسلامية
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
كفالة أيتام
حفر آبار
بناء مدارس
بناء مراكز إسلامية
وقفية محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
• الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
عقارات وقفية استثمارية



خير
رضى
اختيار
استثمار
مستمر
اعتمد
الوقف
قف
.. وفكّر في الوقف
1 804 777
www.awqaf.org.kw
الأمانة العامة للأوقاف



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٩٥ - ١ ذوالقعدة ١٤٣٣هـ
الإثنين-١٧/٩/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

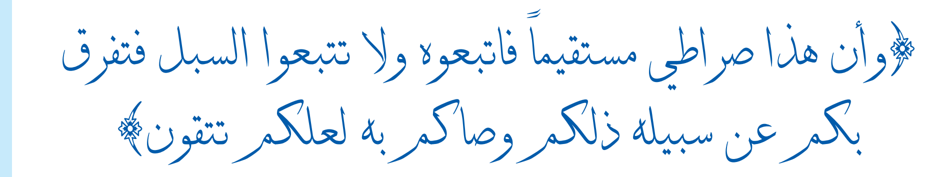
رئيس التحرير
د. بسام الشطي



المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا







www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السلام عليكم

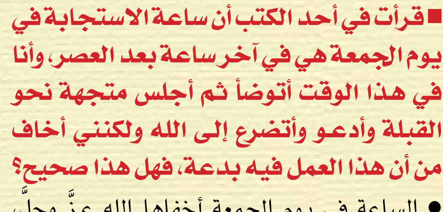
نفث أعداء الإسلام سمومهم من جديد ضد الإسلام ممثلا بشخص رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم الذي زكاه الله تعالى من فوق سبع سموات بقوله: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾، ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾، وقد تمثلت هذه السموم في الفيلم الذي أنتجته مجموعة من النصارى الأقباط في الولايات المتحدة الأمريكية، ويتضمن الفيلم كذباً صريحاً على الرسول صلى الله عليه وسلم وتشويها متعمدا لسيرته العطرة، بل قلبا لكثير من الحقائق التاريخية التي لا تقبل الجدال أو التأويل؛ مما يدل على حقد دفين في قلوب هؤلاء المجرمين الذين يستغلون هامش الحرية في البلاد الغربية لينفثوا سمومهم ويشوهوا عقيدة الإسلام، حتى أصبحت الدول الغربية ملجأ لجميع الملحدين والمنافقين الذين هربوا من ديارهم بعدما ألّفوا الكتب ونشروا المقالات وأنتجوا الأفلام التي تطعن في الإسلام، أمثال: (سلمان رشدي) و(تسليمة نسرين) و(نصر أبوزيد) و(ياسر الخبيث) وأمثالهم، وقد فتح لهم الغرب أبوابه واحتضنهم ودافع عنهم نكاية بالإسلام.

إن ردات الفعل العفوية من جموع المسلمين في العديد من بلدان العالم الإسلامي التي تمثلت في المظاهرات الغاضبة ومهاجمة السفارات الغربية وحرق الأعلام والسفارات، و تسببت في مقتل السفير الأميركي في بنغازي في ليبيا، لا شك أن ردات الفعل هذه لا تمثل المنهج الإسلامي الصحيح في تغيير المنكر، بل تزيد من كراهية العالم للمسلمين، واستخدام تلك الصور المزرية التي شاهدناها حول السفارات يزيد في إثبات صحة ما يدعيه أعداؤهم من أن الإسلام هو دين التطرف والعنف.

إن الواجب على المسلمين الغاضبين أن يردوا على تلك الإساءات لنبيهم صلى الله عليه وسلم بزيادة التمسك بسنته والعمل على إحيائها في قلوبهم وفي بيوتهم وفي مجتمعاتهم، كما أن الواجب هو مضاعفة الجهود لإحياء سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ونشرها في العالم باستخدام جميع الوسائل المكنة من أفلام وكتب وكتابات صحفية وغيرها؛ مصداقا لقول الله تعالى: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾، وقوله: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾.

إن أعداء الدين الإسلامي والمنافقين قد هالهم هذا الانتشار الواسع لدين الله تعالى وإقبال الناس عليه ودخولهم فيه أفواجا، وظنوا أنهم باستخدام تلك الوسائل الخسيسة في تشويه صورة رسول الإسلام يستطيعون الوصول إلى أهدافهم، لكن الله تعالى قد تكفل بحماية دينه والدفاع عن رسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾.

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان



■ قرأت في أحد الكتب أن ساعة الاستجابة في يوم الجمعة هي في آخر ساعة بعد العصر، وأنا في هذا الوقت أتوضأ ثم أجلس متجهة نحو القبلة وأدعو وأتضرع إلى الله ولكنني أخاف من أن هذا العمل فيه بدعة، فهل هذا صحيح؟

● الساعة في يوم الجمعة أخفاها الله عزَّ وجلَّ، فلا يدرى في أي وقت منه لأجل أن يجتهد المسلم في كل اليوم، فإذا اجتهد في كل اليوم حصل على هذه الساعة وحصل على زيادة العمل في سائر اليوم. هذه هي الحكمة في إخفائها، مثل إخفاء ليلة القدر في شهر رمضان من أجل أن يجتهد المسلم في جميع الشهر فيحصل على فضيلة الشهر وفضيلة ليلة القدر. واختلف العلماء في تحري هذه الساعة، والذي ذهب إليه الإمام أحمد -رحمه الله- أنها آخر ساعة في يوم الجمعة فإذا تهيأ المسلم وتوضأ وجلس مستقبلاً للقبلة يدعو الله فإنه يرجى أن يصادف هذه الساعة وأن يحصل على هذا الوعد، ولا يعد هذا بدعة.

الحكم شامل للرجال والنساء

■ هل حكم النساء كحكم الرجال في المسائل التالية: في أجر انتظار الصلاة في بيتها وعلى مصلاها، وفي البقاء بعد الصلاة في مصلاها؟

● نعم، إذا جلست تنتظر الصلاة فلها أجر المصلي لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلكم على ما يكفّر الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»، وهذا عام للرجال والنساء، وكذلك غسل يوم الجمعة والتطيب قبل صلاة الظهر من يوم الجمعة يعم الرجال والنساء ولكن في حق الرجال الذين يحضرون لصلاة الجمعة آكد، فالنساء إذا كن يذهبن لصلاة الجمعة ويجتمعن في مكان للصلاة خلف الرجال فإنه يستحب لهن غسل يوم الجمعة لأجل إزالة الأوساخ والروائح الكريهة. وفي سنية قراءة سورة السجدة والإنسان فجر يوم الجمعة، يشترك الرجال والنساء، فيستحب للمرأة أن تقرأ بسورة السجدة وسورة: ﴿هل أتى على الإنسان﴾ في فجر يوم الجمعة.

قضاء دين المتوفى من الزكاة.. مشروع

■ توفي شخص وعليه دين، ولم يخلف ما يسدد هذا الدين؛ فهل يجوز قضاء دينه من الزكاة؟

● لا شك أن قضاء الدين عن الميت أمر مشروع، وفيه إحسان إلى الميت، وفك لرهانه، وإبراء لذمته. وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام إذا أتي بالميت ليصلى عليه، سأل: هل عليه دين؟ فإن أخبر أن عليه ديناً تأخر عن الصلاة، وقال: «صلوا على صاحبكم» رواه البخاري في صحيحه (٦/ ١٩٥)، وفي بعض المرات تحمّل الدين عن الميت بعض الصحابة، فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وحث هذا الصحابي على أداء الدين الذي التزم بأدائه إلى أن أداه، ودعا له الرسول صلى الله عليه وسلم على عمله هذا، وقال: «الآن بردت عليه جلدته» رواه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٣٠)؛ يعني: الميت. فلما وسع الله على رسوله صار يحمل الدين عن الميت الذي ليس له وفاء، ويصلي عليه، فدل هذا على مشروعية قضاء الدين عن الميت.

أما قضاؤه من الزكاة فمحل خلاف بين أهل العلم؛ لأن الله سبحانه وتعالى بيَّن مصارف الزكاة في الأصناف الثمانية، فيقتصر على ما بيَّنه الله سبحانه وتعالى، ولا يجوز الزيادة عليها، وقضاء الدين عن الميت لا يدخل فيها فيما يظهر، وهذا أحد القولين لأهل العلم. والقول الثاني، وهو رواية عن أحمد، واختاره الشيخ تقي الدين ابن تيمية: أنه يجوز قضاء الدين عن الميت من الزكاة، ولكن مهما أمكن أن يُقضى الدين عن الميت من غير الزكاة فإنه أحوط وأحسن، والله أعلم.

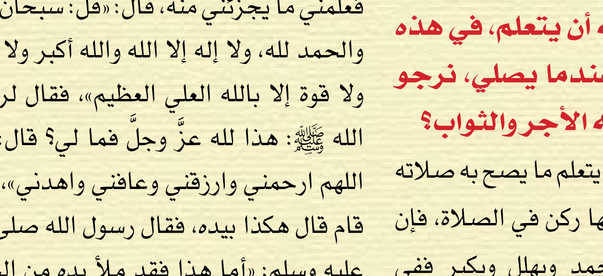
١ ذو القعدة ١٤٣٣هـ - الاثنين ١٧/٩/٢٠١٢م

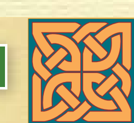


الفاتحة ركن في الصلاة

■ والدي لا يحفظ شيئاً من القرآن وقد تاب بعد أن تقدمت به السن، والآن ليس بإمكانه أن يتعلم، في هذه الحال ماذا يقرأ عندما يصلي، نرجو البيان ولكم من الله الأجر والثواب؟

● الواجب عليه الآن أن يتعلم ما يصح به صلاته وهي سورة الفاتحة لأنها ركن في الصلاة، فإن عجز فإنه يسبح ويحمد ويهلل ويكبر ففي حديث عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً فعلمني ما يجزئني منه، قال: «قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، فقال لرسول الله ﷺ: هذا لله عزَّ وجلَّ فما لي؟ قال: «قل: اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني»، فلما قام قال هكذا بيده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما هذا فقد ملأ يده من الخير» أخرجه أبو داود وغيره.





التعدد والعنوسة

■ هل يرى فضيلتكم أن تعدد الزوجات هو الحل الأمثل للقضاء على ظاهرة العنوسة التي تفشت في مجتمعنا؟

● نعم، إن من أسباب القضاء على العنوسة تعدد الزوجات، فكون المرأة تتزوج من رجل يقوم بكفالتها ويصونها ويأتيها منه ذرية صالحة، ولو كانت رابعة أربع، أحسن من كونها تبقى أيماً محرومة من مصالح الزواج ومعرضة للفتنة، وهذا من أعظم الحكم في مشروعية تعدد الزوجات، وهو في صالح المرأة أكثر منه في صالح الرجل، وكون المرأة قد تجد مشقة في معايشة الضرة، يقابله ما تحصل عليه من المصالح الراجحة في الزواج، والعاقل يقارن بين المصالح والمفاسد، والمنافع والمضار، ويأخذ بالراجح منها، ومصالح الزواج أرجح من المضار المترتبة على التعدد إن وجدت، والله أعلم.



سورة الحشر سورة عظيمة

■ سمعت أن من قرأ سورة الحشر في كل ليلة فمات من ليلته كان شهيداً؟

● لم أقف على هذا الحديث، وسورة الحشر سورة عظيمة تشتمل على أحكام عظيمة، وعلى تنزيه الله سبحانه وتعالى في أولها، وعلى أسمائه في ختامها، وتشتمل كذلك على بيان صفة المهاجرين والأنصار وما قدموه من أعمال جليلة في خدمة الإسلام ونصرة النبي عليه الصلاة والسلام، وتشتمل كذلك على التحذير من صفات المنافقين وبيان شرهم ومكائدهم، فهي سورة عظيمة بلا شك، وفيها فضل عظيم كغيرها من سور القرآن العظيم.



معنى (لا ينبغي) و(مكروه كراهة تنزيه)

■ نسمع كثيراً كلمات لا نعرف مدلولها؛ مثل: (لا ينبغي) وكلمة (مكروه كراهة تنزيه).. إلى غير ذلك من العبارات؛ فما معناها؟

● كلمة (لا ينبغي): قد يراد بها التحريم، وقد يراد بها كراهة التنزيه، والقرينة هي التي تعين المراد بها، وقولهم: (مكروه كراهة تنزيه): المراد به ما يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله مما جاء النهي عنه نهيًا غير جازم؛ لمجيء ما يصرفه عن التحريم، بخلاف المكروه كراهة تحريم؛ فهذا يثاب تاركه ويعاقب فاعله، وهو ما جاء النهي عنه جازماً، ولم يصرفه صارف عن التحريم.



اتباع النساء للجنائز

■ لوحظ في بعض الدول العربية متابعة النساء للجنائز حتى المقبرة.. فما حكم اتباع النساء للجنائز؟

● عن أم عطية رضي الله عنها قالت: «نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا»، والنهي ظاهره التحريم، وقولها: «ولم يعزم علينا» قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى: وقد يكون مرادها: لم يؤكد النهي، وهذا لا ينفي التحريم، وقد تكون هي ظنت أنه ليس بنهي تحريم، والحجة في قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا في غيره.

الدعاة استنكروا الفيلم المسيء للرسول صلى الله عليه وسلم ورفضوا الاعتداء على السفراء

كتب: المحرر المحلي

استنكرت الفعاليات الإسلامية ولاسيما الدعاة إلى الله ما جاء في الفيلم المسيء للرسول صلى الله عليه وسلم مؤكدين أن التعرض للنبي صلى الله عليه وسلم والذات الإلهية من الأمور البشعة التي لا يرضاها أي إنسان في العالم لمقدساته، كما رفضوا الاعتداء على الممتلكات و السفراء وغيرهم من المستأمنين في البلدان الإسلامية، وفي السياق نفسه طالبوا بأن تقوم المنظمات الإسلامية الدولية برفع القضايا وملاحقة هؤلاء المجرمين الذين تجرؤوا على الإساءة إلى الإسلام والمسلمين.

وقال فضيلة الشيخ د.محمد الحمود النجدي: بعد نشر الصحف سابقا في الدانمارك صورا كاريكاتيرية مسيئة لخاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وحصل ما حصل من استثارة واحتقار لدينهم ومقدساتهم وتحد لمشاعرهم، فوجئ المسلمون بفيلم سينمائي جديد لبعض نصارى العرب الحاقدين والمقيمين بأميركا وبتمويل من تاجر يهودي يمثل فيه شخص دور النبي صلى الله عليه وسلم ويسيء له بالقول والتصرفات. وأضاف النجدي: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والذين قالوا عن الرسول إنه أبتر، وقصدوا أنه يموت فينقطع ذكره، كما قال تعالى: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ (الكوثر: ٣)، عوقبوا بانبتارهم، وما رسوماتهم وأفلامهم وتهريجهم إلا كنبح الكلاب الذي لا يضر عالي السحاب.

كما استنكر النجدي قتل السفراء قائلا: أما قتل السفراء فهو حرام شرعا، وجاء في الحديث: «لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما»؛ فالرسل هم السفراء لا يجوز قتلهم كما في حديث: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة» رواه البخاري، وهذا مما يدل على حرمة الاعتداء على من دخل بعهد وأمان الى بلادنا؛ لأن السفراء والدبلوماسيين محميون على أرض الأمم والدول التي يمثلون فيها.

وفي سياق متصل استنكر د.وائل الحساوي هذا الفيلم السيئ الذكر؛ حيث قال: إن التعرض للنبي صلى الله عليه وسلم والذات الإلهية أمر من الأمور البشعة التي لا يرضاها أي انسان في العالم لمقدساته، وكان الواجب على الدول التي تدعي أنها دول علمانية ولا تتدخل في الدين كان الواجب عليها أن تقف ضد هؤلاء الذين يستغلون هذه الحرية ليشيعوا باطلهم ويستهزئوا بعقائد المسلمين، وهذا الآن ما حدث في أميركا من رفض الاحتجاج باعتبار إنها دولة مفتوحة تسمح بالحريات حتى لو كان فيها تعرض لثوابت الآخرين، وهو ما حدث في مرات عدة ووجدنا ردة الفعل الإسلامية على التعرض للنبي صلى الله عليه وسلم أو ثوابت الدين، ولكن في الوقت نفسه نبين أن ما فعله هؤلاء الأشخاص في بلاد العالم



النجدي: قتل السفراء حرام شرعا؛ لأن السفراء والديبلوماسيين محميون على أرض الأمم والدول التي يمثلون فيها

الحساوي: التعرض للنبي ﷺ والذات الإلهية من الأمور البشعة التي لا يرضاها أي انسان في العالم لمقدساته

الكوس: أتمنى على الحكومات الإسلامية وقفة جادة وصارمة وقوية لنصرة الإسلام ورسول الإسلام

الإسلامي من المظاهرات وحرق الأعلام واقتحام قنصلية بنغازي وقتل السفير ومعه مجموعة، لا شك أنها جريمة لا نرضى بها وهي مخالفة للإسلام جملة وتفصيلا، فهؤلاء الأشخاص الذين قتلوا ليسوا هم الأشخاص الذين تعرضوا للرسول صلى الله عليه وسلم؛ لذلك نطالب أولا الدول الغربية بأن تحترم مشاعر المسلمين وألا تتعرض لعقائدهم وثوابتهم بحجة الحرية.

بدوره، أكد د.أحمد الكوس أنه لا يجوز التعدي على السفارات أو حرقها سواء كانت سفارات إسلامية أم غير إسلامية؛ لأنها تعد تابعة لدول تربطنا معها علاقات واتفاقيات، كما أن الدول الإسلامية دول مستأمنة وقد أمرنا الإسلام أن نحترم هذه العقود: {ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعهود}، كذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التعدي على أهل الذمة في البلاد الإسلامية ونهى عن قتلهم أو التعدي عليهم؛ لأن هذا ليس من خلق الإسلام؛ لذلك لا ينبغي أن نظهر الإسلام بمظاهر الغوغاء، فالإسلام دين السماحة، وهناك طرق أخرى لإنكار ما حدث.

وقال: إنني أستنكر بشدة ما قام به هذا الرجل اليهودي الأميركي الذي طعن في الإسلام وطعن في رسول الإسلام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر}، هؤلاء في قلوبهم غل وحقد وبغض للإسلام والمسلمين، قال تعالى: {ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين} فهم يريدون تشويه صورة الإسلام والمسلمين بأي طريقة ولكنهم لن يفلحوا أبدا، أنفقوا الأموال وأنتجوا الأفلام المسيئة والدينية وأحرقوا المصاحف وألفوا الكتب ولكن كلها زائلة بإذن الله عز وجل، والله تعالى ناصر دينه، قال تعالى: {إنا كفيناك المستهزئين}.

وتمنى د.الكوس من كل الحكومات الإسلامية وقفة جادة وصارمة وقوية لنصرة الإسلام ورسول الإسلام، وألا تتأخر في الدفاع عن دينها ورسولها فهذا واجب عليها، وأيضا على منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية والمنظمات الحقوقية والمحامين العرب والمسلمين أن يقوموا برفع القضايا وملاحقة هؤلاء المجرمين.

«المقومات»: نستنكر الإساءة لرسول الأمة ﷺ والتطاول عليه

استنكرت جمعية مقومات حقوق الإنسان بشدة في بيان لها ما قامت به جمعيات يمينية متطرفة في أمريكا من إنتاج وترويج لفيلم فيه تطاول وإساءة بالغة لمقام النبي الكريم، ثم تم عرضه على القنوات الأرضية الأمريكية في انتهاك صارخ لحق المسلمين في العالم، الذين يمثل لهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم رمزا عظيما لدينهم ولكرامتهم، معلقة على تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بقولها «إن الفيلم يثير الاشمئزاز وأمريكا لا تستطيع أن تفعل شيئا حيال ذلك»!!! بأنه ليس تصريحا استنكاريا بل هو في الواقع تسويغ غير مقبول لهذا الفعل القبيح، وهو وسيلة للتنصل من مسؤولية الحكومة الأمريكية لإيقاف عرض الفيلم وواجبها تجاه معاقبة المجرمين، فهذه ليست حرية رأي وتعبير وإنما إسفاف وعهر وقلة أدب، وطالبت الحكومة الأمريكية بأن تتأمل في أسباب كراهية المسلمين لها بدءاً من مواقفها من احتلال فلسطين ثم أفغانستان ثم العراق وما يحدث في غوانتانامو وما يحدث الآن من اعتداء على مقدسات المسلمين.





تحذير وأسف

وحذرت (المقومات) في بيانها من أن ثمن التراخي والتساهل مع هؤلاء سيكون باهظا جدا وتبعاته ستكون وخيمة ستجر العالم إلى نفق فكري متطرف ومظلم، مدللة بالحادث المؤسف في ليبيا؛ حيث قتل السفير الأمريكي إثر تعرض مبنى السفارة للهجوم من قبل جموع من الجماهير الغاضبة الأمر الذي لا تقبل به الجمعية وتستنكره جملة وتفصيلا كون السفارات والبعثات الدبلوماسية والعاملين فيها تحت عهد البلد المضيف وحمايته، بل إن هذه جريمة لا يقبلها مسلم ويجب محاسبة مرتكبيها، مطالبة جماهير المحتجين في الكويت وفي أي دولة كانت بالالتزام بحدود التعبير السلمي وضوابطه وعدم الاحتكاك مع الأمن لتجنب الإساءة لأي قضية عادلة.

احترام المسلمين للأديان والأنبياء

وأكدت الجمعية أن المسلمين يقدسون جميع الأنبياء المنسوبين للديانات الأخرى كسيدنا عيسى وموسى عليهما السلام، بل يجعلون من لا يؤمن بأحد منهم خارجا عن الإيمان، ومع الأسف الشديد نجد بالمقابل الآخرين يقومون بالتعدي على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، فأي تعايش مشترك وحوار حضارات ينادي به الغرب مع المسلمين؟! وأي دعوات أصم بها آذاننا للوقوف معه في محاربة الإرهاب والتطرف وهو يترك المتطرفين يطعنون

المسلمين هذه الطعنات المتوالية ويكتفي فقط بالإدانة الكلامية دون فعل!!

مطالبات

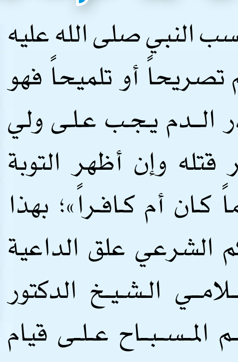
وطالبت «المقومات» في بيانها منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي أن يكون لها موقف مسؤول تبرئة للذمة أمام الله، وأن تقوم بواجباتها في الدفاع عن مقدسات المسلمين، وأن تصعد من إجراءاتها تجاه هذا التطاول الخطير على كرامة الأمة الاسلامية، وأن تضغط على أمريكا بأعلى درجات الضغط بدءاً من استدعاء السفراء وانتهاءً بإعادة النظر في العلاقات؛ فليس مقبولا البتة أن تشتعل الشعوب غضبا بينما الحكومات الإسلامية والعربية تغط في سبات عميق، وأن تعمل الدول المعنية للطلب رسميا من مجلس الأمن الدولي باستصدار قرار ملزم يجرم كل من يسيء إلى أنبياء الله، داعية المنظمات الحقوقية وذات الصلة بملاحقة المجرمين الذين أنتجوا وروجوا لهذا الفيلم بكل الوسائل المتاحة.

تشريع أممي

وفي هذا الشأن فإن الجمعية تكرر مطالبتها أن تتبنى دولة الكويت فكرة توجيه دعوة عالمية لعقد مؤتمر دولي برعاية أممية لتجريم دعوات التطرف، على أن يطرح ويناقش فيه أبعاد هذه التعديات والانتهاكات التي تصدر من بعض الجماعات اليمينية المتطرفة وخطورتها، ويعاد من خلاله كذلك النظر والتفكير جدياً في مراجعة المادة (١٩) في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بشأن حق ممارسة الأفراد والجماعات حرية الرأي والتعبير والتماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بحيث يكون ذلك وفق ضوابط وأطر تراعي الجوانب الدينية والأخلاقية للمجتمعات التي تتفق جميعها على ضرورة أن يكون لهذه الجوانب حرمتها مهما اختلفت أديانها، بعد أن بات جليا للجميع أن ممارسة مفهوم الحرية المطلقة، أو تعريف المصطلح -دون اعتبار - كما جاء في نص المادة من شأنه انتشار مثل هذه الفوضى التي شاهدنا سلبياتها عبر وسائل الإعلام.

أكد أنه لا خير فينا إن لم ننتصر لرسول الله ﷺ اليوم

د.المسباح: الإساءة للرسول عمل جبان يستوجب تحركاً جاداً وقتل المعاهدين سفراء أو غيرهم محرم شرعاً ويجلب أضراراً كثيرة



«من سب النبي صلى الله عليه وسلم تصريحاً أو تلميحاً فهو مهدر الدم يجب على ولي الأمر قتله وإن أظهر التوبة مسلماً كان أم كافراً»؛ بهذا الحكم الشرعي علق الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح على قيام مجموعة ممن يطلق عليهم «أقباط المهجر» بإنتاج فيلم تلفزيوني مسيء للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، واصفاً هذا العمل بالجبان وغير الأخلاقي وأنه سيؤدي إلى عواقب وخيمة وردة فعل عنيفة من الشعوب الإسلامية إذا لم تقم الحكومات بالإجراء المناسب، مذكراً بقوله تعالى: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾، مستنكراً الموقف الرسمي المتخاذل للدول الإسلامية، لافتاً إلى أن عدم معاقبة المسلمين الذين يسبون النبي ﷺ والذات الإلهية والصحابة وأمهات المؤمنين أسهم في تجرؤ الآخرين على الثوابت الإسلامية.

وفي سياق متصل استنكر المسباح بشدة قيام بعض المسلحين الليبيين باقتحام مقر القنصلية الأمريكية بليبيا وإحراقها مما أدى إلى مقتل أربعة أمريكيين بينهم السفير الأمريكي في ليبيا، مؤكداً أن هذا العمل حرام شرعاً ويجلب أضراراً كثيرة، مذكراً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو داود وحسنه ابن حجر والألباني: «ألا من ظلم معاهدًا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ



منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة» فكيف بقتله؟!

وأكد الدكتور المسباح على ضرورة أن تقوم الدول الإسلامية باتخاذ الإجراءات الدبلوماسية والعقابية التي تمثل الحد الأدنى من الردود المناسبة والمستطاعة في ظل حالة الضعف التي تعيشها معظم الأقطار الإسلامية، مبينا أن الصمت الإسلامي الرسمي سيؤدي إلى تحركات شعبية ذات عواقب وخيمة إذا لم يتحرك أولياء الأمور.

وألقى بجزء كبير من مسؤولية الأزمة الحالية على الحكومة الأمريكية التي سمحت ببث الفيلم المسيء على بعض القنوات الأمريكية الأرضية، مشدداً على أنه لا خير فينا إن لم ننتصر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم، فالإساءات تتكرر والمواقف الرسمية – حتى الآن – لا تسمن ولا تغني من جوع، مناشداً عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها عدم الانجرار نحو دعوات الفوضى والتخريب لأنها تضر أكثر مما تنفع.

وطالب كل من له علاقة بالإجراءات القانونية والجنائية باتخاذ السبل القانونية المتعارف عليها لدى المختصين من أجل ملاحقة هؤلاء الجبناء ومعاقبتهم، مشيراً إلى أن الحكومة المصرية عليها دور كبير في هذا المجال.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٣)

باب: قَدْرُ ما يَسْترُ المصلّي

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٥٨ – عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قامَ أحدُكم يُصلّي، فإنه يَستُرُه إذا كان بين يديه مثلُ آخرةِ الرّحل، فإذا لم يكنْ بين يديه مثلُ آخرةِ الرّحل، فإنه يَقطعُ صلاتَه: الحمارُ، والمرأةُ، والكلبُ الأسودُ» قلت: يا أبا ذر، ما بالُ الكلبِ الأسودِ من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ قال: يابن أخي، سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني، فقال: «الكلبُ الأسود شيطانٌ».

الشرح:

قال المنذري رحمه الله: باب: قدر ما يستر المصلي.

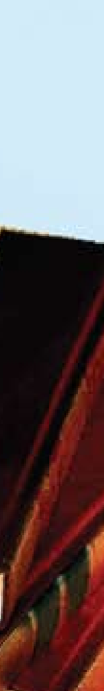
والحديث رواه مسلم في الصلاة (٣٦٥/١) وبوب عليه النووي: باب قدر ما يستر المصلي.

ورواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ: «يقطعُ الصلاةَ: المرأةُ والحمار والكلب، ويقي منْ ذلك مثلُ مُؤْخِرة الرحل».

قوله: «فإنه يَستره إذا كان بين يديه مثلُ آخرةِ الرّحل» آخرة الرحل هي العود الذي في آخر الرحل الذي على ظهر البعير، وهو قدر عظم الذراع وهو ثلثي الذراع، ويتكئ عليه الراكب.

وفي رواية: «مثل مُؤخرة الرحل» بضم الميم وكسر الخاء وهمزة ساكنة.

ويقال بفتح الخاء مع فتح الهمزة وتشديد الخاء، ومع إسكان الهمزة، وتخفيف الخاء.



وفيه: استحباب الصلاة إلى السترة بين يدي المصلي، وهو قول جمهور العلماء، وأنه إذا صلى إلى غير سترة فإنه لا يأثم، كما في المجموع للنووي (٢٠٩/٢) والمغني (٢٣٧/٢) وغيرها.

وقيل: إنها واجبة.

وقد احتج الجمهور على الاستحباب بأحاديث، منها: حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أنه أتى منى والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيها بأصحابه إلى غير جدار. رواه البخاري (٧٦/١) ومسلم (٥٠٤).

واستحباب السترة هو للمنفرد والإمام، وأما المأموم فلا يسن له اتخاذ السترة؛ لأن الصحابة كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتخذون خلفه سترة.

وفيه: بيان أقل السترة، وهو مؤخرة الرحل.

وتحصل السترة بأي شيء أقامه المصلي بين يديه مثلها أو أكثر.

والحكمة فيها: كفّ البصر عما وراءه، ومنع من يجتاز بقربه، واستدل عياض بهذا الحديث على أن الخط بين يدي المصلي لا يكفي، وإن كان قد جاء به الحديث، وأخذ به أحمد بن حنبل فهو ضعيف.

قلت: حديث الخط رواه أبو داود (٦٨٩) وابن ماجة (٩٤٣) عن أبي هريرة مرفوعا: «إذا صلى أحدُكم فليجعلْ تلقاء وجهه شيئا، فإنْ لم يجد فلينصبْ عصا، فإنْ لم يكن معه عصاً فليخطُط خطّا، ثم لا يضره ما مرّ أمامه».

وهو كما نقل العلامة حسن خان أنه حديث ضعيف، وقد أعله سفيان بن عيينة وابن الصلاح والنووي والبغوي وغيرهم بالاختلاف والاضطراب، وكذا الألباني في ضعيف أبي داود (١٣٤).

ولم يصب الحافظ ابن حجر رحمه الله في البلوغ في قوله: «ولم يصب من زعم أنه مضطرب بل هو حسن» وانظر تلخيص الحبير (٣٠٥/١).

ولم ير مالك ولا عامة الفقهاء الخط، وحديث الباب حجة في رد الخط.

قال النووي (٢١٧/٤): قال أصحابنا: ينبغي له أنْ يدنو من السترة ولا يزيد ما بينهما – أي بين المصلي والسُترة – على ثلاث أذرع، فإنْ لم يجد عصا ونحوها، جمع أحجارا أو ترابا أو متاعه، وإلا فليبسط



مصلى، وإلا فليخط الخط !

وإذا صلى إلى سترة منع غيره من المرور بينه وبينها، وكذا يمنع من المرور بينه وبين الخط.

قال: ويحرم المرور بينه وبينها، فلو لم يكن سترة، أو تباعد عنها، فقيل: له منعه، والأصح: أنه ليس له؛ لتقصيره، ولا يحرم حينئذ المرور بين يديه لكن يكره.

قال: ولو وجد الداخل فرجة في الصف الأول، فله أن يمر يدي الصف الثاني، ويقف فيها لتقصير أهل الصف الثاني بتركها.

قال: والمستحب أن يجعل السترة عن يمينه أو شماله، ولا يصمد لها، والله أعلم. انتهى.

وقول النووي «والمستحب أن يجعل السترة عن يمينه أو شماله» لا يثبت فيه الدليل، وهو ما رواه أبوداود (٦٩٣) عن ضباعة بنت المقداد عن أبيها مرفوعا: «ما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى عُود ولا عمود ولا شجرة، إلا جعله على حاجبة الأيمن، أو الأيسر، ولا يَصمد له صَمْدا». وفيه: المهلب بن حجر البهراني، مجهول. وضعفه الألباني في السنن (١٣٦).

قوله: «فإذا لم يكنْ بين يديه مثلُ آخرة الرّحل، فإنه يَقطعُ صلاته: الحمارُ، والمرأةُ، والكلب الأسودُ» أي: إذا لم يكن له سترةٌ يقي بها صلاته من مرور هذه الأشياء، فإنها تقطع عليه صلاته.

وقال الإمام أحمد: يقطعها الكلب الأسود، وفي قلبي من الحمار والمرأة شيء!

وهو مذهب أصحاب الإمام أحمد، كما في زاد المستقنع فيما يبطل الصلاة، قال: وتبطل بمرور كلب أسود بهيم فقط. انتهى.

قال النووي: ووجه قوله: أن الكلب لم يجئ في الترخيص فيه شيء يعارض، وأما المرأة ففيها حديث عائشة المذكور بعد هذا، وفي «الحمار» حديث ابن عباس عند مسلم، وقال الجمهور من السلف والخلف: لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم.

وتأولوا الحديث على أن المراد بالقطع نقص الصلاة؛ لشغل القلب بهذه الأشياء، وليس المراد إبطالها!

وقال بعضهم: إنه منسوخ ! بالحديث الآخر، وهو: «لا يقطع الصلاة شيء، وادرؤوا ما استطعتم، فإنما هو شيطان».

قال صديق حسن: وهذا غير مرض؛ لأن النسخ لا يصار إليه إلا إذا تعذر الجمع بين الأحاديث وتأويلها، وليس هنا تاريخ، ولا تعذر الجمع والتأويل، بل يتأول على ما ذكرناه، مع أن حديث «لا يقطع صلاة المرء شيء» ضعيف، والله أعلم. انتهى.

قلت: وقد بوب البخاري في الصلاة (١٠٥): باب من قال يقطع الصلاة شيء.

وهو حديث ضعيف كما قال، رواه أبوداود (٧١٩) وفيه: مجالد بن سعيد، ليس بالقوي. وضعفه الحافظ في الفتح تحت حديث (٥١٥) والألباني.

قال الحافظ: ومال الشافعي وغيره إلى تأويل القطع في حديث أبي ذر بأن المراد منه نقص الخشوع، لا الخروج من الصلاة. ويؤيد ذلك أن الصحابي سأل عن الحكمة في التقييد بالأسود فأجيب بأنه شيطان، وقد علم أن الشيطان لو مرّ بين يدي المصلي لم تفسد صلاته،كما سيأتي في الصحيح: «إذا ثوّب بالصلاة أدبرَ الشيطانُ، فإذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه...» الحديث. انتهى.

وكل ما سبق لا يدل على عدم القطع وبطلان الصلاة المصرح به في هذا الحديث، ولا يصح أيضا حصر القطع بالكلب فقط، كما سيأتي بيانه في حديث عائشة رضي الله عنها، والله تعالى أعلم.

قوله: «قلت: يا أبا ذر، ما بالُ الكلبِ الأسودِ من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ قال: يابن أخي، سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني، فقال: «الكلبُ الأسود شيطانٌ»، وقوله «شيطان» هل المقصود به شيطان جن أم شيطان كلاب ؟ هو محتمل».

قال الشيخ ابن عثيمين في الشرح الممتع: الصحيح أنه شيطان كلاب، لا شيطان جن، والشيطان ليس خاصا بالجن، قال الله تعالى: ﴿وكذلك جعلنا لكلّ نبي عدواً شياطينَ الإنسِ والجنَ﴾ (الأنعام: ١١٢). فالشيطان كما يكون في الجن يكون في الإنس، ويكون في الحيوان، فمعنى شيطان في الحديث أي شيطان الكلاب؛ لأنه أخبثها؛ ولذلك يقتل على كل حال، ولا يحل صيده بخلاف غيره. انتهى.



كلمات في العقيدة

القدوس

بقلم: د. أميـر الحـداد (*)

amir122@yahoo.com

ضمن حواراتنا بين العصر والمغرب في نهار رمضان الطويل، سألني بعد أن تربع على الأريكة التي تصلح للجلوس والاضطجاع:

- روح القدس، هو جبريل - عليه السلام، لماذا أطلق عليه هذا الاسم؟

- نعم.. روح القدس هو جبريل - عليه السلام - ومعناه: (الروح المقدس) أي: الطاهر، وقيل: (القدس) هو الله سبحانه وتعالى، و(روح القدس) جبرائيل - عليه السلام - نسب إلى الله نسبة تشريف وتكريم كما ورد في قوله عز وجل: ﴿فنفخنا فيه من رورحنا﴾ (التحريم: ١٢).

أخذت مجلسي خلف الحاسوب لأبحث في الموضوع، سألني:

- في أي آية قوله تعالى: ﴿نزّله روح القدس﴾؟

- في سورة النحل يقول تعالى: ﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين﴾ (النحل: ١٠٢)، وجاء في سورة البقرة قوله سبحانه: ﴿وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس﴾، فكان جبريل مع عيسى يؤيده.

- و(القدوس)؟

- اسم من أسماء الله الحسنى، ورد مرتين في كتاب الله عز وجل، في سورة الحشر: ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن...﴾ (الحشر: ٢٣)، وكذلك في سورة الجمعة: ﴿يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم﴾، ويعني: أن الله عز وجل له منتهى الطهارة والنقاء والصفاء والنزاهة سبحانه وتعالى، وهو سبحانه الذي يملك الطهارة فيطهر من يشاء من خلقه، وكذلك له كمال البركة، فالخير كله بيديه والشر ليس إليه سبحانه وتعالى، فهو الذي يبارك من يشاء وما يشاء من خلقه عز وجل.

قاطعني:

- أليس هذا المعنى قريبا من (السبّوح) الذي هو اسم من أسماء الله الحسنى أيضاً؟!

- نعم المعنى قريب، ولكن هناك قاعدة في الأسماء الحسنى أن الأسماء الحسنى وإن كانت متقاربة بل ومتلازمة فلابد من فروق بينها وإن كانت لطيفة ودقيقة، و(القدوس) فيه تصريح بالعظمة، فضلاً عن التنزيه والطهارة، ولو بحثنا في استخدام العرب لمادة (قدس) لوجدنا:

- القادس: السفينة؛ لاستمرار وجودها في الماء الطهور.

- القداس: الحجر، الذي ينصب على مصب الماء في الحوض.

- القَدَس: السطل، أو الإناء الذي يتطهر به.

واستخدامات أخرى تدور حول المعنى ذاته.

أخذ صاحبي جلسة مريحة:

- وبيت المقدس؟

- نعم، هو المكان الذي يتطهر فيه العباد من الذنوب، جاء في نونية ابن القيم:

هذا ومن أوصافه القدوس ذو
التنزيه بالتعظيم للرحمن

ومن ذلك قول الملائكة عندما أعلمهم الله أنه سيجعل في الأرض خليفة: ﴿قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾ (البقرة: ٣٠)، وذلك أن (نسبح) تختلف عن (نقدس) بزيادة الإقرار بالعظمة في الثانية.

- ألم يرد هذا الاسم في السنة الصحيحة عن رسول اللهﷺ؟!

- بلى، فقد ورد أن عائشة نبأت عبدالله بن الشخير أن رسول اللهﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «سبوح قدوس رب الملائكة والروح» صحيح مسلم.

وعن أبي بن كعب قال: كان رسول اللهﷺ إذا سلم في الوتر، قال: «سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات يطيل في آخرهن (النسائي) صححه الألباني.

وفي الحديث عن عائشة قالت: سمعت رسول اللهﷺ يقول لحسان بن ثابت: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله»، وذلك عندما هجا قريشا فشفى واشتفى. (صحيح مسلم.

وفي السلسلة الصحيحة: «إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لا تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله فإن الله لا يدرك ما عنده إلا بطاعته».

(*) كاتب كويتي

سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: اتهام السلفيين بالبعد عن الواقع المعاصر وعدم الاحتكاك بالناس إجحاف وظلم

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ ردا على من يتهم السلفيين بالبعد عن الواقع المعاصر: العمل السياسي لا يقتصر على دخول مجلس الشعب، واتهام السلفيين بالبعد عن الواقع المعاصر وعدم الاحتكاك بالناس إجحاف وظلم، ونظرة سريعة على الخطب والدروس والكتب ومواقع الإنترنت وكم السلفيين الرهيب الموجود في كل قطاعات الحياة، تدل على أنهم لم يعتزلوا الحياة، لا حرج على من تباعد عن الأعمال المشبوهة وطلب السلامة لنفسه، ولا تعميم قبل حصول الاستقراء، ولا تهمة إلا ببينة أوضح من شمس النهار، وهل يصح أن يقال: أفضل منهج في طلب العلم الشرعي، ثم يتهم أصحاب المنهج وينتقص قدرهم أم الواجب إحسان الظن بهم وأن يقال: هم أجدر من غيرهم على ضبط الواقع وإعمال ميزان المصالح والمفاسد ومراعاة ضوابط الإنكار؟! ثم من الذي يظهر الشرائع والشعائر ويوضح للناس المفاهيم ويدلهم على منهج العبودية إلا أصحاب هذا المنهج؟! راجع دعوة الأنبياء والمرسلين وأتباعهم. فهذا هو المقياس والميزان، وإلا فما أيسر الادعاء، والدعوى لا تقبل إلا ببرهان، ويا ليتنا نتعاون على البر والتقوى ونكون كاليدين تغسل إحداهما الأخرى ويكمل بعضنا نقص وقصور بعض بحيث نسد الثغرات ونقيم الواجبات ونكون أشبه بخلية نحل ولا مانع من أن تكون أنت الملكة ونحن الشغالات، المهم أن يستخلص العسل بعمل الفريق.

نسأل الله - تعالى -التوفيق والسداد والعصمة من الزلل لنا ولجميع إخواننا وألا يجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا.

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (٢٠)

السلفية... السياسة

بقلم : محمد الراشد

إن الدعوة السلفية ليست دعوة حزبية، أو دعوة لها بيانات أو منشورات سياسية تحث على الاشتغال بالسياسة وطلب الحكم واللهث وراء السلطة، بل هي دعوة علم، دعوة أمن، دعوة منهج لفهم دين الله عز وجل وسنة نبيه الكريم ﷺ ولاسيما أننا تحت حاكم مسلم، فالدعوة السلفية ليست حزبية، بل كل من يؤمن بالإسلام إيماناً صحيحاً فهو سلفي بالفطرة، بمعنى أنه مُعظّم لكتاب الله تعالى ومُعظّم لسنة رسوله ﷺ وكذلك معظّم للصحابة والتابعين، فمن كان هذا حاله فهو سلفي دون الحاجة لعمل اشتراكات أو كارنيهات عضوية، فالأمر ميسر لكل المسلمين في كل مكان وزمان، فالدعوة السلفية ليست دعوة إقليمية خاصة ببلد أو منطقة معينة دون غيرها بل هي دعوة عامة، فالأمر يرجع لكل فرد دون أدنى شروط أو توجيهات، ولكن لا نقبل بأي حال من الأحوال أن يندس في صفوفنا من ليس منا، ويدعي السلفية بهتاناً وظلماً، فقد جاء يحمل أفكاراً غريبة على دعوتنا النقية، يريد بها تحطيم تلك الدعوة وأن يبث الفرقة بين أصحابها؛ لأنه ببساطة لا يفهم الدين كما نفهمه، ولا يرجع للعلماء الذين نرجع إليهم، ولا يعظم القواعد والمبادئ المأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ التي نعظمها.

فالمؤامرات على هذه الدعوة المباركة كثيرة، ولا يمل أصحاب تلك المؤامرات ولا يكلون من إثارة الفتن والقلاقل؛ ولذلك يجب على أبناء هذه الدعوة أن يميزوا أنفسهم عنهم، وأن يبيّنوا دين الله تعالى. ولكن العجيب أني قد أرى من ينتسب إلى السلفية وتراه بعيداً عنها تماما، يقول ويعمل ضد مبادئ السلفية وأصولها، فعلى سبيل المثال من ينادون بما يسمى «الإمارة الدستورية» ويذهبون إلى ساحة الإرادة ويهتفون في الجماهير بضرورة تنفيذ ذلك المطلب، ناسين أن الله أمرنا باتباع الحكام وعدم الخروج عليهم وعدم منابذتهم، وهذا من مبادئ الدعوة السلفية وقواعدها الأساسية، ألم يعلموا أن النبي ﷺ أمر بالسمع والطاعة للأمراء وإن ضربوا ظهورنا وأخذوا أموالنا وإن لم يعطونا حقنا؟! كيف نطلق على هؤلاء «سلفيون»؟! والسلفية منهم براء. ألا يعلمون أنهم بتلك الدعاوى الباطلة سيمزقون شمل هذه البلاد، وسيذهبون بريحنا، ونحن ننعم بالأمن والأمان والاستقرار وتلك نعمة لابد أن نتمسك بها ولا نفرط فيها، فإن كان لدى المعارضة مطالبات فلتكن ضمن نطاق ما سمح به الشرع وليس ما قرره الدستور، فعلينا اتباع السنة والجماعة واجتناب الشذوذ والخلاف والفرقة كما قال ابن أبي الحنفي.

اللهم احفظ هذه البلاد واحفظ أهلها من كل سوء.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@



الحكمة ضالة المؤمن (٦٢)

﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك﴾

د. وليد خالد الربيع

أنزل الله تعالى القرآن الكريم ليكون هاديا ومرشدا للبشرية إلى سواء السبيل كما قال تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾، وقال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

ويتعلق بالقرآن الكريم وظائف عديدة وتكاليف كثيرة، من أهمهما وأعلاها تلاوة القرآن وترتيله، فهي عبادة عظيمة أمر الله تعالى بها ورتب عليها الأجر الجزيل، ومدح أهلها في غير موضع، فقال تعالى: ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾ قال قتادة: «كان مطرف رحمه الله إذا قرأ هذه الآية يقول: هذه آية القراء ».

وتلاوة القرآن الكريم معنى واسع يشمل القراءة والترتيل، ويشمل العمل به وامتثال أحكامه، فالفعل (تلا) له معان في لغة العرب منها؛ القراءة، يقال: تلا الكتاب تلاوة أي قرأه كقوله تعالى: ﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم﴾، ومنها الاتباع، يقال: تلا الرجل إذا تبعه كقوله تعالى: ﴿والقمر إذا تلاها﴾ قال مجاهد: تبعها أي تبع الشمس، فما جاء من الآيات في ذلك من معانيه

(القراءة) كما قال تعالى: ﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك﴾ قال الشوكاني: «أمره الله سبحانه أن يواظب على تلاوة الكتاب الموحى به إليه»، وقال تعالى مبينا وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن﴾ قال البغوي: «يعني: وأمرت أن أتلو القرآن».

وأيضا من تلاوة القرآن الكريم العمل به كما قال الشيخ ابن سعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك﴾ قال: «التلاوة هي الاتباع، أي: اتبع ما أوحى الله إليك بمعرفة معانيه وفهمها، وتصديق أخباره، وامتثال أوامره ونواهيه.

وقال عند تفسير قوله تعالى:﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب﴾: «يأمر تعالى بتلاوة وحيه وتنزيله، وهو هذا الكتاب العظيم، ومعنى تلاوته اتباعه، بامتثال ما يأمر به، واجتناب ما ينهى عنه، والاهتداء بهداه، وتصديق أخباره، وتدبر معانيه، وتلاوة ألفاظه، فصار تلاوة لفظه جزءا المعنى وبعضه، وإذا كان هذا معنى تلاوة الكتاب، علم أن إقامة الدين كله، داخلة في تلاوة الكتاب».

فمطلوب من المسلم أن يكثر من قراءة القرآن الكريم، وأن يتدبر معانيه، ويعمل بأحكامه، ويجتنب نواهيه، ويتحلى بأخلاقه بقدر استطاعته كما دلت على ذلك النصوص الكثيرة كقوله تعالى: ﴿اتل ما أوحي إليك من كتاب ربك﴾ وقال:﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة﴾، وقال: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾، وقال ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به» متفق عليه، قال ابن كثير: «ومعناه أن الله تعالى ما استمع لشيء كاستماعه لقراءة نبي يجهر بقراءته ويحسنها، وذلك أنه اجتمع في قراءة الأنبياء طيب الصوت لكمال خلقهم وتمام الخشية وذلك هو الغاية من ذلك».

وقال ﷺ: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه» أخرجه مسلم، وقال ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» أخرجه الترمذي، وقال ﷺ: «يقال لقارئ القرآن يوم القيامة: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي.

وقد جاءت نصوص تبين مضاعفة الأجر بمجرد القراءة كقوله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد...﴾ حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة» فقال عمر: إذن نستكثر قصورا يا رسول الله ! فقال: «الله أكثر وأطيب» أخرجه أحمد.

وجاءت نصوص يدل ظاهرها على أن الثواب يحصل بمجرد القراءة والتلاوة ولا يشترط في ذلك الفهم كما أخرج البيهقي عن جابر قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا العجمي والعربي، فقال: «اقرأوا فكل حسن، وسيجيء أقوام يتعجلونه ولا يتأجلونه» وهو صحيح، ومعلوم أن فهم الأعجمي ليس كفهم العربي.

من قرأ القرآن تقربا إلى الله تعالى مخلصا له فإنه يؤجر بإذن الله تعالى على قراءته فإن كان مع ذلك مطيعا زاده الله من فضله

فمن قرأ القرآن تقربا إلى الله تعالى مخلصا له فإنه يؤجر بإذن الله تعالى على قراءته لدلالة النصوص المتقدمة، فإن كان مع ذلك مطيعا زاده الله من فضله، وإن كان مقصرا بترك بعض الواجبات أو فعل المحرمات استحق العقاب بما كسبت يداه كما قال تعالى: ﴿ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما﴾ قال ابن عباس: «لا يخاف أن يزداد على سيئاته ولا ينقص من حسناته».

وأيضا فقد أمر الله سبحانه وتعالى بتدبر كتابه الكريم، وتأمل ما فيه من الآيات والذكر الحكيم، ونهى عن هجره والإعراض عنه، وذم المكذبين له والغافلين عما فيه من العلوم والآداب والحكم والأحكام والمواعظ، فقال عز وجل:﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «أي: فهلا يتدبر هؤلاء المعرضون كتاب الله، ويتأملونه حق التأمل؛ فإنهم لو تدبروه، لدلهم على كل خير، ولحذرهم من كل شر، ولملأ قلوبهم من الإيمان، وأفئدتهم من الإيقان، ولأوصلهم إلى المطالب العالية، والمواهب الغالية، ولبين لهم الطريق الموصلة إلى الله، وإلى جنته ومكملاتها ومفسداتها، والطريق الموصلة إلى العذاب، وبأي شيء تحذر، ولعرفهم بربهم وأسمائه وصفاته وإحسانه، ولشوقهم إلى الثواب الجزيل، ورهبهم من العقاب الوبيل».

وقال عز وجل: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ أي: هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته، فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود».

وقال ابن القيم: «فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر؛ فإنه جامع لجميع منازل السائرين وأحوال العاملين ومقامات العارفين، وهو الذي يورث المحبة والشوق والخوف والرجاء والإنابة والتوكل والرضا والتفويض والشكر والصبر، وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله، فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها».

توجيهات نبوية (٣)

طرق انعقاد الإمامة الكبرى

فضيلة الشيخ الدكتور محمد علي فركوس- الجزائر

ذكرنا في الحلقة السابقة أن سياسة الناس وفق شرع الله تعالى من أعظم الواجبات، وذكرنا الأدلة الدالة على ذلك، وسنتطرق في هذه الحلقة إلى حكم انعقاد الولاية العظمى بأساليب النظم المستوردة

أمّا انعقاد الولاية أو الإمامة العظمى بأساليب النُّظُم المستوردة الفاقدة للشّرعيّة الدّينيّة، فبغضّ النّظر عن فساد هذه الأنظمة وحكم العمل بها، فإنّ منصب الإمامة أو الولاية يثبت بها ويجري مجرى طريق الغلبة والاستيلاء والقهر، وتنعقد إمامة الحاكم وإن لم يكن مستجمعًا لشرائط الإمامة، ولو تمكّن لها دون اختيارٍ أو استخلافٍ ولا بيعةٍ، قال النّوويّ -رحمه الله-: «وأمّا الطّريق الثّالث فهو القهر والاستيلاء، فإذا مات الإمام، فتصدّى للإمامة من جمع شرائطها من غير استخلافٍ ولا بيعةٍ، وقهر النّاس بشوكته وجنوده، انعقدت خلافتُه لينتظم شملُ المسلمين، فإن لم يكن جامعًا للشّرائط بأنْ كان فاسقًا أو جاهلاً فوجهان، أصحُّهما: انعقادها لما ذكرناه، وإن كان عاصيًا بفعله»(٢١)، وعليه تلزم طاعتُه ولو حصل منه ظلمٌ وجَوْرٌ، ولا يطاع إلاّ في المعروف دون المعصية؛ لقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ»(٢٢)، وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»(٢٣)، قال أبو الحسن الأشعريّ -وهو يعدّد ما أجمع عليه السلف من الأصول: «وأجمعوا على السّمع والطّاعة لأئمّة المسلمين وعلى أنّ كلّ من وَلِيَ شيئًا من أمورهم عن رضًا أو غلبةٍ وامتدّت طاعتُه من برٍّ وفاجرٍ لا يلزم الخروج عليهم بالسّيف، جارٍ أو عدلٍ»(٢٤)، وقال الصّابونيّ: «ويرى أصحاب الحديث الجمعةَ والعيدين، وغيرَهما من الصّلوات خلف كلّ إمامٍ مسلمًا بَرًّا كان أو فاجرًا. ويَرَوْنَ جهاد الكفرة معهم وإن كانوا جَوَرَةً فَجَرَةً، ويَرَوْنَ الدّعاء لهم بالإصلاح والتّوفيق والصّلاح وبَسْطِ العدل في الرّعيّة، ولا يَرَوْنَ الخروج عليهم وإن رَأَوْا منهم العدول عن العدل إلى الجَوْرِ والحيف، ويَرَوْنَ قتال الفئة الباغية حتّى ترجع إلى طاعة الإمام العدل»(٢٥)، وقال ابن تيميّة -رحمه الله-: «فأهل السّنّة لا يطيعون ولاة الأمور مطلقًا، إنّما يطيعونهم في ضمن طاعة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، كما قال تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النّساء: ٥٩)»(٢٦)، وقال -رحمه الله- أيضًا: «مذهب أهل الحديث تركُ الخروج بالقتال على الملوك البغاة، والصّبرُ على ظلمهم إلى أن يستريحَ بَرٌّ أو يُستراحَ من فاجرٍ»(٢٧)، وقال النّوويّ -رحمه الله-: «لا تُنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلاّ أن تَرَوْا منهم منكرًا محقّقًا تعلمونه من قواعد الإسلام، فإذا رأيتم ذلك فأَنْكِروه عليهم وقولوا بالحقّ حيثما كنتم، وأمّا الخروج عليهم وقتالُهم فحرامٌ بإجماع المسلمين، وإن كانوا فَسَقَةً ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرتُه، وأجمع أهل السّنّة أنّه لا ينعزل السّلطان بالفسق»(٢٨).

إن تولّى الكافرُ الحُكْمَ: فإن توافرت القدرة والاستطاعة على تنحيته وتبديله بمسلم كفء للإمامة مع أمن الوقوع في المفاسد وجبت إزالته إجماعًا

أمّا إن تولّى الكافرُ الحُكْمَ: فإن توافرت القدرة والاستطاعة على تنحيته وتبديله بمسلم كفءٍ للإمامة مع أمن الوقوع في المفاسد وجبت إزالته إجماعًا؛ لأنّ الله تعالى قال: ﴿وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩)، والكافر لا يُعدّ من المسلمين، وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «لاَ، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ»(٢٩)، وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»(٣٠)، وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لاَ، مَا صَلَّوْا»(٣١)، قال ابن حجر -رحمه الله-: «وملخّصه أنّه ينعزل بالكفر إجماعًا؛ فيجب على كلّ مسلم القيام في ذلك: فمن قَوِيَ على ذلك فله الثّواب، ومن داهن فعليه الإثم»(٣٢).

فإن عجزوا عن إزالته وإقامة البديل، أو لا تنتظم أمور السّياسة والحكم بإزالته



في الحال خشيةَ الاضطراب والفوضى وسوء المآل؛ فالواجب الصّبر عليه وهم معذورون؛ لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التّغابن: ١٦)، وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «فَإذا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»(٣٣)، وهذا أحقّ موقفًا من الخروج عليه؛ لأنّ «دَرْءَ المَفَاسِد أَوْلَى مِنْ جَلْبِ المَصَالِح»؛ لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥)، وتُلْحَق هذه الصّورة بالمرحلة المكّيّة التي كان عليها النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأصحابه قبل الهجرة، فقد كانوا تحت ولاية الكفّار، وقد أُمروا فيها بالدّعوة إلى الله تعالى وكفّ الأيدي عن القتال والصّبر حتّى يفتح الله عليهم أمرهم ويفرّج كربهم وهو خير الفاتحين والمفرّجين، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (النساء: ٧٧).

هذا، وجديرٌ بالتّنبيه أنّه إذا تعدّد الأئمّة والسّلاطين فالطّاعة في المعروف إنّما تجب لكلّ واحدٍ منهم بعد البيعة له على أهل القطر الذي تنفذ فيه أوامره ونواهيه، وضمن هذا السّياق يقول الشّوكانيّ -رحمه الله-: «وأمّا بعد انتشار الإسلام واتّساع رقعته وتباعُد أطرافه، فمعلومٌ أنّه قد صار في كلّ قطرٍ أو أقطارٍ الولايةُ إلى إمامٍ أو سلطانٍ، وفي القطرِ الآخَرِ أو الأقطارِ كذلك، ولا ينفذ لبعضهم أمرٌ ولا نهيٌ في قطر الآخر وأقطاره التي رجعت إلى ولايته، فلا بأس بتعدُّد الأئمّة والسّلاطين، ويجب الطّاعة لكلّ واحدٍ منهم بعد البيعة له على أهل القطر الذي ينفذ فيه أوامره ونواهيه، وكذلك صاحب القطر الآخر، فإذا قام من ينازعه في القطر الذي قد ثبتت فيه ولايته وبايعه أهله كان الحكم فيه أن يُقتل إذا لم يتبْ، ولا تجب على أهل القطر الآخر طاعتُه ولا الدّخول تحت ولايته لتباعُد الأقطار.

فاعرفْ هذا فإنّه المناسب للقواعد الشّرعيّة، والمطابق لما تدلّ عليه الأدلّة، ودَعْ عنك ما يقال في مخالفته؛ فإنّ الفرق بين ما كانت عليه الولاية الإسلاميّة في أوّل الإسلام وما هي عليه الآن أوضَحُ من شمس النّهار، ومن أنكر هذا فهو مباهتٌ لا يستحقّ أن يخاطب بالحجّة لأنّه لا يعقلها»(٣٤).

والعلم عند الله تعالى، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدّين وسلّم تسليمًا.

الهوامش

٢١- «روضة الطالبين» للنووي (١٠/ ٤٦).

٢٢- أخرجه البخاري في «الأحكام»، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (٧١٤٥)، ومسلم في «الإمارة» (١٨٤٠)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢٣- أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ١٣١)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وصحّحه أحمد شاكر في تحقيقه لـ«مسند أحمد» (٢/ ٢٤٨، والألباني في «صحيح الجامع» (٧٥٢٠).

٢٤- «رسالة إلى أهل الثغر» للأشعري (٢٩٦).

٢٥- «عقيدة السلف» للصابوني (٩٢).

٢٦- «منهاج السنّة» لابن تيميّة (٢/ ٧٦).

٢٧- «مجموع الفتاوى» لابن تيميّة (٤/ ٤٤٤).

٢٨- «شرح النووي على مسلم» (١٢/ ٢٢٩). ويمكن مراجعة المصادر التالية: «الاعتقاد» للبيهقي (٢٤٢-٢٤٦)، «اعتقاد أئمة الحديث» للإسماعيلي (٧٥-٧٦)، «الشريعة» للآجرّي (٣٨-٤١)، «مقالات الإسلاميّين» للأشعري (١/ ٣٤٨)، «الإبانة» للأشعري (٦١)، «الشرح والإبانة» لابن بطّة (٢٧٦-٢٧٨)، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العزّ (٢/ ٥٤٠-٥٤٤)، «العقيدة الواسطية» مع شرحها للهرّاس (٢٥٧-٢٥٩).

٢٩- أخرجه مسلم في «الإمارة» رقم (١٨٥٥)، من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه.

٣٠- أخرجه البخاري في «الفتن» باب قول النبي صلّى الله عليه وسلّم «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا» (٧٠٥٦)، ومسلم في «الإمارة» رقم (١٧٠٩)، من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

٣١- أخرجه مسلم في «الإمارة» رقم (١٨٥٤)، من حديث أمّ سلمة رضي الله عنها.

٣٢- «فتح الباري» لابن حجر (١٣/ ١٢٣).

٣٣- أخرجه البخاري في «الاعتصام بالكتاب والسنّة»، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (٧٢٨)، ومسلم في «الحج» رقم (١٣٣٧)، واللفظ له من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٣٤- «السيل الجرّار» للشوكاني (٤/ ٥١٢).

جمعية إحياء التراث الإسلامي: الشيخ عبدالله السبت عالم مجاهد من بقية السـ

عرفه أهل الكويت داعية مجاهداً ومعـ
والمحاضرات ويدعو الناس إلى التمسـ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع هداه الى يوم الدين.

يقول صلى الله عليه وسلم : «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» رواه الشيخان.

لقد منيت الأمة الإسلامية بفقد رجل صالح وعالم مجاهد من بقية السلف والدعاة العاملين في الدفاع عن دين الله عز وجل، ينشر السنة ويقمع البدعة على هدى من الكتاب والسنة إنه الشيخ عبدالله بن خلف السبت رحمه الله رحمة واسعة.


الشيخ عبدالله السبت رحمه الله

فلقد عرفه أهل الكويت منذ أكثر من (٤٠) سنة داعية مجاهداً ومعلماً يلقي الدروس والمحاضرات ويدعو الناس الى التمسك بدين الله على منهج الكتاب والسنة، ولقد امتدت جهوده العلمية والدعوية إلى مختلف دول الخليج العربي، بل إلى كثير من دول العالم، وله مكتبة زاخرة من الدروس والمحاضرات القيمة في توعية الناس والتأصيل في العقيدة والمنهج السلفي السليم والعديد من المؤلفات المطبوعة، لعل من أشهرها: بغية القاصدين بتهذيب مدارج السالكين – صلاة الجماعة – الإسبال – الرحمن على العرش استوى – صوفيات شيخ الأزهر – الطريق الى وحدة المسلمين – الأخطار الداخلية التي تهدد وحدة الأمة الإسلامية – الخوارج فتنة العصر – الشخصية المسلمة بين التميز والتحيز – هوية المسلم بين الأصالة والتقليد – المرأة المسلمة بين الأصالة والتقليد – الأمة بين الآمال والواقع – هذا بيان للناس – بل هو فرية – خواطر دعوية – همسات دعوية – حكم العمل الجماعي – دعوة للتأمل – العواصم من تلبيس إبليس على المتعلم والعالم – ضرورة التناصح بين الدعاة.

امتدت جهوده العلمية والدعوية إلى مختلف دول الخليج العربي، بل إلى كثير من دول العالم

والفقيد الشيخ عبدالله السبت –رحمه الله– كان له اتصال ومشورة مع كبار العلماء في العالم الإسلامي وعلى رأسهم سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، والذي كانت له علاقة خاصة معه وتعاونا في مجالات عدة تهم المسلمين، كما أن له صلة مع علماء آخرين كالشيخ العلامة صالح الفوزان، والشيخ عبدالله بن غديان حفظهما الله، كما أنه تعرف على الشيخ العلامة المحدث ناصر الدين الألباني –رحمه الله– واستفاد من علمه، وطبع بعض كتبه، ومنها بعض (سلسلة أجزاء الأحاديث

ـلف والدعاة العاملين في الدفاع عن دين الله عز وجل

ـلماً يلقي الدروس
ـك بدين اللّه



الصحيحة).

إن الشيخ الفقيد له بصمة واضحة على مسار الدعوة الإسلامية، وخصوصاً في الكويت ومنطقة الخليج العربي، ولقد كان من القلة الذين أسسوا الدعوة السلفية في الكويت، وهو الذي أنشأ أول مكتبة سلفية تهدف لطباعة الرسائل العلمية التي تحيي منهج السلف الصالح، وتدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة، وأسماها (مكتبة الحكمة)، ثم غيرها الى (الدار السلفية).

لقد كان الشيخ -رحمه الله -عالماً عاملاً يسبق علمه أدبه، عرف عنه التواضع والكرم، وله طيب الأثر في نفوس كل من عرفه وخالطه رحمه الله رحمة واسعة، وأحسن عزاءنا وعزاء الأمة فيه، وأعظم الأجر والمثوبة لأهله وتلاميذه ومحبيه على فقده، والله نسأل أن يرحم شيوخنا وعلماءنا، وأن يهيئ لهذه الأمة من أبنائها من يقومون على أمر دين الله، يتعلمونه ويعلمونه على بصيرة وعلم، ولا نقول إلا ما يرضي الله: إنا لله وإنا إليه راجعون.

ترك لنا مكتبة زاخرة من الدروس والمحاضرات القيمة في توعية الناس والتأصيل في العقيدة والمنهج السلفي السليم والعديد من المؤلفات المطبوعة

كان له اتصال ومشورة مع كبار العلماء في العالم الإسلامي وعلى رأسهم سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله

تعرف على الشيخ العلامة المحدث ناصر الدين الألباني -رحمه الله- واستفاد من علمه وطبع بعض كتبه

كان له بصمة واضحة على مسار الدعوة الإسلامية وخصوصاً في الكويت ومنطقة الخليج العربي، وكان من القلة الذين أسسوا الدعوة السلفية في الكويت

سوف نذكرك يا أبا معاوية بين إخوانك وأحبابك وطلابك ولن ننساك

بقلم: عواد السعيدي
رئيس لجنة الدعوة والإرشاد - فرع الجهراء

عبدالله السبت.. اسم لن أنساه أبدا، فقبل أكثر من سبع وعشرين سنة عندما كنت في الصف الثاني الثانوي وكنت في السادسة عشرة من عمري كانت بدايتي في طريق الهداية وحضرت له درسا في مخيم الجهراء على طريق المطلاع، وكان الشيخ عبدالله السبت يتحدث عن التمسك بالسنة والحرص على منهج السلف، كان كلامه سلسا ولم يكن يبحث عن غريب اللغة ليبهر به السامعين أو يذكر غريب القصص ليبلغ به إعجابهم، كان حديثه مباشرا ومقنعا مدعما بالأدلة والبراهين، وآتاه الله حجة بالغة فما أذكر أحدا ناقشه إلا اقتنع برأيه أو تبين للحاضرين قوة قوله.



الشيخ عبدالله السبت رحمه الله

كان - رحمه الله - همزة الوصل مع الجماعات السلفية في العالم كله ويتابع أخبارهم ويراسل الدعاة كما كان يهتم بطلاب البعوث في المعهد الديني ليكونوا دعاة في بلادهم.

قبل سنوات قال لي أحد المشايخ الكبار من السنغال: إن للشيخ عبدالله السبت فضلا كبيرا عليّ في التوجه للعقيدة السلفية والدعوة إليها. كما كانت له صلات بالعلماء السلفيين كهيئة كبار العلماء ولا أعرف أحدهم رد عليه أو انتقده في قول.

وفي أوائل التسعينيات مرت السلفية بمخاض عسير كاد يحرف مسيرتها عن معين السلف الصالح إلى التأثر بمقالات الجماعات الأخرى وأفكارها، فقيّض الله الشيخ عبدالله السبت وبعض إخوانه في جمعية إحياء التراث الإسلامي للسير بالسفينة إلى بر السلام من خلال كتابه منهج الجمعية في الدعوة الذي عرض على الشيخ العلامة ابن باز -رحمه الله- فقرر الموافقة عليه والحث على الالتزام به؛ لأنه تقرير لمنهج السلف. وخالف بعض الإخوة بعض ما جاء فيه وقرروا ترك الجمعية وكوّنوا كيانات وجماعات أخرى.

اختار الشيخ - رحمه الله - الإقامة في إمارة الشارقة مدة من الزمن ولم يبتعد كثيرا عن الكويت، فكان يزورنا ونزوره، وكان حريصا على الدعوة في الكويت وخارجها، وفي بادرة كريمة من دولة الكويت تقديرا لجهود الشيخ في رفع اسم الكويت في المشاريع الدعوية في شتى دول العالم ومحاربة الأفكار المتطرفة التي تفسد عقول الشباب وتبعدهم عن طريق الصواب، تم منح



الشيخ الجنسية فعاد للإقامة في الكويت. وفي رحلته الدعوية الأخيرة في شرق آسيا أحس ببعض الآلام وأجرى بعض الفحوصات فاكتشف مرض السرطان الذي انتشر في جسده فسافر للولايات المتحدة للعلاج دون جدوى، ورجع إلى الكويت ليقيم في مستشفى الرعاية صابرا محتسبا، وقد زرته فقلت له: يا شيخنا جزاك الله عن أهل الكويت خيرا فقد علمتنا وحفظ الله بك الدعوة وبإخوانك من كبار رجال الدعوة من غوائل الأمور والفتن التي عصفت بها.

وقد اختار أن يزور الإمارات كأنه أراد وداع أهلها وحاكمها الذي استضافه لأكثر من عشر سنوات، فتوفي الشيخ -رحمه الله رحمة واسعة -ونسأل الله له حسن الخاتمة في ليلة الجمعة وفي الحديث: «من مات يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة وُقي فتنة القبر».

رحم الله الشيخ عبدالله السبت وأوسع له في قبره وجمعنا وإياه في جنات النعيم.

كتبت ذلك ردا للجميل ووفاء لهذا الرجل الذي قدم للدعوة الكثير بعيدا عن الأضواء والإعلام، قال تعالى: {وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين}.

سوف نذكرك يا أبا معاوية بين إخوانك وأحبابك وطلابك ولن ننساك، وسوف تبقى أقوالك وتوجيهاتك السلفية تصدح في آذاننا وأسماعنا، ونذكرك في دعائنا وسجودنا، ولن يموت ذكرك يا شيخنا، ولن تنقطع أعمالك بمشيئة الله فكم من سُنّة أحييتها وكم من داعية وجهته وكم من دعوة دعمتها وقومت طريقا رحمك الله رحمة واسعة.

داعياً العلماء والدعاة وطلاب العلم إلى التأسي بخلقه وأدبه ومنهجه

د. المسباح: الشيخ السبت كان أحد أعمدة الدعوة السلفية في الكويت وله فضل بعد الله تعالى على كثير من الدعاة وطلاب العلم والسياسيين

«اللهم اغفر لشيخنا عبدالله السبت وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين ووسع له في قبره ونور له فيه يا رب العالمين». بهذا الدعاء نعى الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح، الشيخ المربي الفاضل عبدالله بن خلف السبت أحد أعمدة الدعوة السلفية في الكويت، مضيفا: كان شيخي وأستاذي وهو من له الفضل بعد الله تعالى في معرفتي بالدعوة السلفية وأول من دعاني إليها، داعياً العلماء والدعاة وطلاب العلم إلى التأسي بخلق الشيخ رحمه الله تعالى وأدبه ومنهجه.

وتابع الدكتور المسباح: رحم الله أبا معاوية فالموت نهاية كل حي ولكنه للصالحين بداية حياة جديدة، وهذا ما نرجوه لشيخنا عبدالله السبت، فقد عاش مربيا فاضلاً ومعلماً وداعياً إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والتربية والدعوة من أهم وأنبل الأعمال، فثمرتها في الدنيا مواطنون صالحون ودعاة مصلحون، وفي الآخرة أجر وثواب عما يقدمه المربي لأجيال المسلمين، مشيراً إلى أن الشيخ عبد الله السبت يرحمه الله دعا إلى الله تعالى في مواقع عديدة وتخرج على يديه كثير من الدعاة والمصلحين الذين سمعوا منه واقتدوا به فكان نعم الموجه ونعم القدوة.

وأكد على أن الشيخ كان من شيوخ الدعوة السلفية وأحد رجالها وعلمائها الذين كانت لهم البصمات الأولى فيها وفي توجيه الدعاة إلى ما كان فيها من الخيرية والعلم والحلم، وقد تميز -رحمه الله- بسعة الصدر وسهولة العبارة، كيف لا وهو من أوائل من حملوا همّ الدعوة وأسهموا في نشر السلفية في الكويت وممن عرفوا بالمحافظة على المنهج السلفي، وله فضل بعد الله تعالى على كثير ممن يمارسون الدعوة إلى الله وممن يعملون في المجالين التعليمي والسياسي.

ولفت الدكتور المسباح إلى أن الشيخ عبد الله السبت -رحمه الله- بذل نفسه مجاهدا في تبليغ هذا الدين والدعوة إليه ونشر العلم، فقد تصدى -رحمه الله- للمبتدعين والمخرفين وأصحاب المذاهب المنحرفة والهدامة وله العديد من الكتب والأشرطة التي تخص هذا الجانب، مبيناً أنه اتبع في دعوته منهج الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح وقد تأثر بأئمة عصره كالألباني وابن باز وابن عثيمين رحمهم الله تعالى.

وذكّر ببعض الكلمات المأثورة عنه والتي كان يرددها دوماً -رحمه الله- إذ كان يقول: «إن مصلحة الأمة مقدمة على مصلحة الأفراد مهما بلغ عددهم»، وكان يقول أيضا: «الجماعة أمان وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»، وكان ينصح من كان عنده دين أن يسعى لمرضاة الله وإنكار الذات، وكان دائماً ما يدعو الإسلاميين إلى الترفع والتسامح وبهذا تصلح الأمور.

وختم الدكتور المسباح بالتضرع إلى الله تعالى أن يجمعنا به وبوالدينا في دار النعيم مع معلم الخلق محمد صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى وأن يمن علينا برضاه فيمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم إنه على كل شيء قدير.

أهمية اللعب في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته في الوطن العربي(٢)



المستشارة التربوية: شيماء ناصر

أما بالنسبة للخاصية الثانية: فتتمثل في أن الطفل عبارة عن قوة تنمو أو كما يقول جان شاتو(فرنسا): إنه حركة تمضي إلى الأمام، أو بعبارة أحسن: إنه اندفاع نحو الرشد، إلى مجتمع الراشدين، نجده مثلا في سن ما قبل المدرسة، يحاول أن يشارك الكبار في مجالسهم، كما يحاول أن يقلد أخاه الأكبر أو أباه، كذلك فإن البنت الصغيرة تحاول من جهتها أن تقوم بأعمال المنزل والطبخ... إلا أن هذا الاندفاع يأخذ صورا أخرى غير منظمة.

إذ إننا نجد الطفل الصغير يقوم بأعمال كلها حركة لا مبالية، وإن هذا الاندفاع الأول هو وسيلة الطفل من أجل أن يعيش وراء حدود نفسه. ومن هنا، يبدأ أول اصطدام بين الطفل والكبار، فالطفل، بحكم خصائص نموه، يود أن يعيش بعيدا عن حدود نفسه، خصوصا أثناء اللعب، ولكن سرعان ما يجد الحواجز التي يخترعها الكبار للإحاطة بالطفولة المندفعة المتحركة، بدعوى تحسين حمايتها، وهنا تكمن المشكلة الكبرى؛ لأن هذا التدخل المبكر من طرف الكبار في هذه المرحلة من مراحل العمر، والتي تعرف بأنها حركة إلى الأمام، يحرم الطفل من خاصية الاندفاع والرغبة في البعد عن طريق ممارسة اللعب بأشكاله المختلفة، فيتحول هذا العمر من الأمل والأحلام، إلى التألم والإحباط والدخول في العالم الحقيقي بمسؤولياته وأحداثه قبل الأوان. إن الإنسانية الحق هي أن يمارس الإنسان طفولته بخصائصها الحالمة، وبدون هذه الخصائص، يعيش الإنسان حياة متمزقة، بائسة طوال عمره.

فإذا كنا مقتنعين بقيمة اللعب وبوظائفه السيكولوجية الإيجابية، فإنه لا مفر من أن نطرح سؤالا على أنفسنا، وهو: ما نصيب الطفل العربي من اللعب؟ وهل نحقق له إشباعا في هذا الجانب؟ وهل الظروف الأسرية والمؤسسات التربوية والاجتماعية المعروفة لدينا جميعا تسمح بهذا التحقيق؟

إن حاجة الطفل إلى اللعب، في بلداننا، أشد من حاجة أي طفل آخر إليه؛ لأنه محروم منه باستمرار، ففرص اللعب عند الطفل غالبا ما تكون مسروقة منه؛ لأن اللعب بالنسبة لأغلبية الآباء، الذين يجهلون وظيفة اللعب، هو وقت ضائع وشيء تافه وثانوي، بل محرم في بعض الأحيان، لذا ينبغي إبعادهم عنه ما أمكن، ونقلهم منذ الصغر إلى حياة الواقع بكل ما فيها من المرارة والقسوة، فكان نتيجة ذلك أن هدف الطفولة هو أن تتحول إلى رجولة أو أنوثة في أقرب وقت ممكن، وهذا ما نراه في غالب الأحيان وهو الطفل الرجل أو الطفل المرأة، أي الطفل الصغير الذي يحمل هموم ومشاكل الراشدين، ونظرا لحاجاته إلى اللعب لينمو نموا متزنا، فإن حرمانه منه يجعله يعود إليه في المستقبل، ليعوض ما فاته وما هو بحاجة إليه (الطفولة المتأخرة).

هناك نسبة قليلة جدا من الأطفال، الذين تتاح لهم فرصة المرور برياض الأطفال، أو دور الحضانة للاستمتاع باللعب المنظم والموجه، على افتراض أن هذه الأماكن التربوية تحتوي حقا على المربين الأكفاء،



والحقيقة غير ذلك تماما، فلو تمعنت في أعمال بعض هذه المؤسسات لوجدت أنها تسيء إلى الأطفال بطرقها التربوية التقليدية المعوجة، فالمفروض في هذه الأماكن، أن يلعب الطفل فيها ويمرن حواسه وعضلاته، استعدادا لسن التمدرس، ولكن جهل المربين في هذه الدور من جهة، وشوق الآباء برؤية أطفالهم يقرؤون ويكتبون من جهة ثانية، يجعلان من هذه الدور مدارس على غرار المدارس المعروفة، بدل أن تكون أماكن خاصة باللعب المنظم، فهي بذلك تثقل كاهل الطفل بالكتابة وكثرة الحفظ، وهو لم ينضج بعد للقيام بهذا الأمر. أما الغالبية العظمى من الأطفال الذين لا تتاح لهم فرص ولوج دور الحضانة أو رياض الأطفال، فإنهم يقضون زمنا أو وقت ما قبل المدرسة داخل الأسرة، فما هي وضعية الأسرة في الوطن العربي؟

إن الأسرة في الوطن العربي لا تتيح إلا مجالا ضيقا لتحقيق استقلال الطفل الذاتي، فهو يتكل على أمه وذويه في كل شيء، حيث لا يتركونه يعتمد على نفسه، ولا يسمحون له باللعب. ولا شك أن الإفراط في الاتكال وفي الحماية المفرطة (كما في العقاب) له أثر كبير في نمو شخصية الطفل وتكاملها، مثال ذلك: الأم التي لا تسمح لطفلها أن يلعب وحده في الحديقة أو في الشارع، فتبقيه دوما إلى جانبها، تعيق تحقيق إمكاناته تحقيقا تاما حرا، فالطفل العاقل ، في نظر الأم، هو الذي يجلس إلى جانبها هادئا ساكنا مطيعا، فهي تتصور أن الطفل الحسن التربية والخلق، هو الذي لا يحدث ضجة، ويفعل ما يطلب إليه فعله، ويحترم من هو أكبر منه سنا ويصغي إليه، ونتيجة ذلك يصبح الطفل في كثير من الأحيان، طفلا خجولا يهرب في وجه التهديد، ولا يقاتل عندما يعتدي عليه طفل آخر، وهو يبكي ويشتكي ويلتمس الرحمة عندما يقع في الصعوبات.

هذا إلى جانب كون الأسرة مثقلة بالضغوط التي تفرضها عليها الحياة المادية، ويترتب على ذلك أن الضغوط التي تواجه أفراد الأسرة تجعلهم لا يلتفتون إلى الصغار ولا يقدرون حاجاتهم.

وبعبارة أخرى، لا يعرفون ولا يملكون الوعي الذي يجعلهم يعرفون ويعترفون بأن الصغير من حقه أن يمارس حياته، في جو من الأمن والسعادة، ولكن كيف يتحقق هذا أمام الأمية والجهل من جهة، والمشاكل الاقتصادية العويصة، وعلى رأسها مشكلة السكن غير الصحي وغير اللائق من جهة أخرى؟ ذلك أنه حسب إحصائيات رسمية لسنة ٨٢ في المغرب على سبيل المثال، نجد أن توزيع عدد الغرف، يبين أن هناك فقط ٢٣ ٪ من الأسر تستغل أربع غرف فأكثر، و٥٣٪ من العائلات يسكنون غرفتين، و٢٤٪ من العائلات لا يملكون سوى حجرة واحدة، والحجرة الواحدة لا تتسع حتى للمسائل الضرورية، فكيف يخصص منها مكان ليلعب الطفل؟!

إن طبيعة الطفل الحية الديناميكية وما يصاحبها من جري وقفز وصراخ ولعب وما إلى ذلك، تتعارض والحيز الذي يكون من نصيبه في هذا البيت الضيق. وللتخلص منه ومن أسئلته ومضايقاته، يقذف به إلى الشارع بمشاكله المختلفة. ونتيجة ذلك، ما نراه في الشارع خلال العطل المدرسية. ولا تسأل عما يحدث للطفل عندما سيخرج إلى الشارع، لضيق البيت أو لضيق خاطر الأسرة أو غيرها، ليتخذ الشارع مكانا للعب الذي يتقاسمه مع البقال والتاجر والباعة المتجولين، والسيارات والشاحنات والدراجات وغيرها، وكثيرا ما تنتهي هذه الألعاب بمشاكل وحوادث وإصابات. ونتيجة ذلك غير خافية، فمن جهة اكتساب ألفاظ لغوية بذيئة، تتخذ كسلاح في التعامل مع أفراد المجتمع الذي حرمه من اللعب في البيت وفي الشارع، وحرمه منه حتى في المدرسة؛ إذ البرامج التعليمية في بلادنا لا تعير للعب أي اهتمام يذكر، فكل الدروس تعطى للطفل وهو جالس، لا ينبغي أن يتحرك، بالرغم أن طبيعته تتنافى وهذا الوضع السكوني الجامد، ومن جهة أخرى تؤكد إحصائيات المستشفيات، خاصة أقسام المستعجلات، أن إصابات وحوادث الأطفال ترتفع كثيرا أيام العطل المدرسية.

وهذا كله، على العموم، يعود إلى غياب مجالات اللعب: في البيت، في المدرسة، في الحي، في الشارع... وذلك راجع إلى اكتظاظ السكان من جهة، ومن جهة أخرى، عدم التفكير في هذه المسألة من طرف الكبار والمسؤولين، عند تصميم المساكن وتخطيط المدن وبناء المؤسسات التربوية، ووضع البرامج المناسبة والملائمة لذلك.



البلطجة في مصر والمواجهات الدامية بتونس والصراعات العرقية في ليبيا أفسدت فرحة الشعوب بزوال الأنظمة القمعية

دوامة العنف تحاصر بلدان الربيع العربي

الفوضى الأمنية وغياب الاستقرار السياسي أبرز ثمرات التغيرات السياسية في المنطقة

أجهزة استخبارات غربية حاولت تكريس الفوضى الأمنية

انهيار الأجهزة الأمنية وفلول الأنظمة واهتزاز هيبة الدولة حوّلت العنف إلى ظاهرة مجتمعية

الفرقان - القاهرة / مصطفى الشرقاوي

كان لافتًا بشدة خلال العام والنصف عام الماضيين حالة الاضطراب الأمني والعنف المجتمعي التي شهدتها دول ما أطلق عليه الربيع العربي؛ حيث تصاعدت معدلات الجريمة المنظمة والعنف ذي الطابع السياسي، وسجلت وكالات أنباء جرائم عنيفة لم تعرفها هذه الدول خلال العقود الخمسة الأخيرة.

ورددت كبريات الصحف في المنطقة كيف تنبت بذرة العنف في هذه البلدان، ففي مصر شهدت مدنها المختلفة مذابح مثل أحداث محمد محمود ومجلس الوزراء والقصر العيني ونهاية بفاجعة ملعب بورسعيد التي راح ضحيتها أكثر من ٧٧ متوفى، ناهيك عن تفشي السرقة بالإكراه والاستيلاء على الممتلكات وغياب الأمن والأمان عن مجتمع معروف بتقاليده وباستقراره.

وشهدت المدن المصرية جرائم ثأر خصوصًا في صعيد مصر، وهي الجرائم التي كانت قد تضاءلت خلال السنوات الأخيرة بفعل القبضة الأمنية على الأوضاع، ناهيك عن تسجيل الأمن العام عملية سرقة عدد ١٣ ألف سيارة بالإكراه أو بشكل احتيالي مما أسفر عن مقتل عشرات المواطنين دفاعًا عن ممتلكاتهم، فضلاً عن انتشار حاد لمظاهر البلطجة في المجتمع المصري؛ حيث فرض البلطجية سطوتهم على المجتمع المصري وغدت لهم السيطرة عليه لدرجة أن أغلب جرائم العنف في مصر قبل بورسعيد والعباسية ومحمد محمود وجهت اتهامات لبلطجية معروفين بصلاتهم الوثيقة بالنظام السابق بالتورط فيها في إطار مساعي تكريس الفوضى في مصر، والتي لم تنجح حتى الآن في تحقيق أهدافها وقد لا تنجح في ظل حالة الاستقرار السياسي النسبي التي شهدتها مصر بعد انتخاب الرئيس مرسي وعودة الأمن ولو

نسبيًا لاستئناف دورها الذي تراجعت عن القيام به طوال السنوات الماضية من الأمن والاستقرار، وخروج الاستثمارات الأجنبية من مصر وتراجع ثقة المجتمع في مصر بشكل عام بشكل أجبر مصر على العودة لسياسة الاقتراض من صندوق النقد الدولي لإنعاش اقتصادها المتداعي.

ولم تكن الأوضاع أفضل حالاً في ليبيا المجاورة إذ أخذ العنف يتسع في المدن الليبية ويستخدم لتصفية الحسابات بين الفرقاء الليبيين، ومثال ذلك المعارك التي اشتعلت في مدينة الكفرة بين القبائل العربية وقبائل (التبو) الأفريقية التي أسفرت عن مقتل مئات الليبيين، وهي أعمال العنف التي جاءت تصفية لحسابات القبائل لـ٤٠ عامًا من تحيز القذافي لصالح القبائل العربية على حساب نظيراتها الأفريقية، بل إن هذه الأحداث امتدت إلى مطار طرابلس الذي سيطر عليه ثوار من منطقة الزنتان الذين اقتحموا المطار بعد عمليات مواجهة مع قوات الأمن أسفرت عن استسلام القوات وسيطرة الثوار على المطار الدولي مما أسفر عن مقتل العشرات، وفي مدينة سبها سقط أكثر من ٢٥٠ قتيلاً في أحداث عنف قبلية مماثلة.

أخطاء المرحلة الانتقالية وغياب القيادات السياسية للثورات فتحا الباب أمام شلالات الدماء

حظر تجوال

إذا كانت الأوضاع قد أخذت منحنى عنيفًا فإن الأوضاع لم تكن أفضل حالاً في الغرب الليبي؛ حيث اضطرت قوات الأمن الليبية إلى فرض حظر التجوال في مناطق في طرابلس حيث اشتعلت مواجهات دموية بين قبائل عربية وأمازيغية، بل إن أعمال العنف المشتعلة في أكثر من مدينة ليبية ومنها أحداث مدينة زليتن والبيضاء أدت إلى استقالة وزير الداخلية فوزي عبد العال احتجاجًا على انتقادات للمؤتمر الوطني العام أعلى سلطة في ليبيا لحالة التراخي الأمني التي تسود البلاد.

وليس أدل على ضعف هيبة الدولة من قيام ميليشيات في مدينة بنغازي بالاستحواذ على السلطة وتنفيذ القانون بيديها دون العودة إلى مؤسسات الدولة حيث تولت التصدي لما تعتبره مجالس للقانون، وهو ما ووجه باشتباكات عنيفة أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى وهو ما تكرر في مدينة زوارة على إثر مواجهات قبلية دامية أسفرت عن مقتل وإصابة المئات.

وفي تونس المعروفة بهدوئها وميل شعبها إلى الطابع السلمي كانت الأوضاع تسير على الوتيرة نفسها؛ حيث فرضت أجهزة الأمن حظر تجوال على ٨ مدن تونسية هي تونس وسوسة وجندوبة ومعتمدية وأريانة ومنوبة وبن عروس والمنستير على أثر اشتباكات على أساس ديني.

هيبة الدولة

بل إن التجمعات في تونس خصوصًا الرياضية تحولت إلى مظاهر عنف دموي أدت إلى فرض عقوبات دولية على تونس نتيجة إصرار المشجعين على اقتحام الملاعب والاعتداء على قوات الشرطة بشكل مثل تحديًا لهيبة الدولة، وهو ما تكرر بشكل شبه يومي في الجامعات التونسية حيث كثيرًا ما نشبت مواجهات بين الطلاب الإسلاميين والفرانكفونيين داخل الجامعة التونسية وسط خلافات بين التوجهات ومحاولات فرض الاحتشام على طالبات الجامعة وأسلمة الحياة الجامعية التي عانت لوقت طويل من مظاهر التغريب والعبث من قبل نظامي بن علي والحبيب بورقيبة.

ولا يجد أي مراقب صعوبة في تفسير تجذر العنف في الحياة السياسية والمجتمعية في بلدان الربيع العربي؛ حيث خرجت هذه البلدان لتوها من ممارسات قمعية ودموية دأبت عليها قوات الشرطة في بلدان الشرق العربي المجاورة التي كانت قد نجحت انتفاضات شعبية في إسقاط أنظمتها ذات الطابع الأمني، حيث اعتبر تحدي القانون والاعتداء على هيبة الدولة مرادفًا لأجواء الحرية التي عرفتها هذه البلدان بعد طول معاناة، وهي الأجواء التي انقلبت إلى أجواء فوضى واضطرابات ضاعت معها هيبة الدولة والقانون ولو مؤقتًا في إطار تعبير المواطنين عن حاجاتهم وإلزام الدولة بالاستجابة لها، وهو وضع تكرر في عديد من البلدان ولاسيما فيما يتعلق بالمطالب الفئوية في مصر وتونس ولجوء مهن معينة للاستجابة لمطالبهم حتى لو لجأوا للعنف لإرغامها على إعطائهم ما

الاستقرار السياسي والشراكة المجتمعية وتفعيل دور المؤسسات الدينية كفيلة بوأد موجة العنف

الفوضى الأمنية أعادت سطوة صندوق النقد الدولي على مصر وتهدد بانتقال الأزمة إلى تونس وليبيا

يعدونه حقوقًا لهم عبر قطع الطرق والاعتداء على الممتلكات العامة.

وتيرة أقل

ومن البديهي التأكيد على أن دوامة العنف التي شهدتها البلدان العربية وحتى وإن كانت بوتيرة أقل من ثورات ضربت بلدانا أوروبية ولاتينية فيكفي مثلاً أن الفرنسيين قد قدموا أكثر من مليون ضحية حتى استقرت الثورة الفرنسية وهو ما شهدته بلدان أوروبية مثل رومانيا للتخلص من الطاغية تشاوشيسكو.

فحالة العنف المشتعلة في البلدان العربية تبقى في معدلات آمنة إلا أن مقارنتها في هذه البلدان بزمن القمع الأمني خلقت نوعًا من المخاوف بين إمكانية خروج هذه الأوضاع عن السيطرة، وهو طرح لا يؤيده الدكتور السيد حامد أستاذ الاجتماع السياسي بجامعة عين شمس في مصر؛ حيث يرى أن العنف الذي استشرى في عدد من البلدان العربية يعود لحزمة من الأسباب أهمها أن سقوط الأنظمة في عدد من الدول العربية قد تزامن مع سقوط أجهزة الأمن التي كانت الذراع القوية لهذه الأنظمة في قمع شعوبها، فتحولت لهدف مشروع لمن يطلق عليهم الثوار الذين اعتقدوا –وهذا تعميم خطأ– أن تفكيك المؤسسات الأمنية هو أحد أهم مظاهر نجاح مساعيهم لإسقاط النظام واستئصال شأفته.

وتابع: إذا كانت قوات الشرطة في عدد من بلدان الربيع العربي قد تحولت إلى هدف مشروع فإنها تتحمل مسؤولية التردي الأمني وانتشار حدة العنف فهذه الأجهزة تراخت في القيام بواجبتها وتقاعست عن ضبط المجرمين والبلطجية رغبة منها في توصيل رسالة وتكريس أوضاع بأن النظم القديمة كانت أفضل دون أن تجد هذه الأجهزة من يردعها ويعيدها إلى الصواب.

ولا ينبغي في هذا المجال، والكلام مازال للدكتور حامد، تجاهل أخطاء السلطات الانتقالية في البلدان الثلاثة، فهذه السلطات جاءت بشخصيات تابعة للأنظمة السابقة تحمل أجندة مختلفة وسعت لإبقاء الأوضاع كما كانت عليه خلال زمن الأنظمة السابقة خصوصًا في مصر وتونس بشكل خلف مواجهات عنيفة واضطرابات دفع المئات من الشباب ثمنًا لها تحقيقًا لأهداف سياسية.

وأشار د. حامد إلى أن العنف قد أخذ طابعًا قبليًا وفئويًا في بعض البلدان العربية، فالمحسوبون على النظم السابقة تعرضوا لموجات انتقامية سواء على أسس سياسية أو طائفية في ظل اتهامات لهم باستخدام أموالهم وما نهبوا من ثروات شعوبهم في تأجير بلطجية لإشعال الاضطرابات في هذه البلدان، فيما تبنت فصائل وقوى قبائلية نهجًا دمويًا ضد قبائل وفصائل أخرى كانت تحظى بالتدليل في عهد النظم السابقة.

علاج مؤسسي

إذا كان الدكتور حامد قد حاول تشخيص أسباب العنف فلا يمكن في هذا المقام رد أسباب العنف فقط لأسباب داخلية والتركيز على أن معاناة شعوب بلدان الربيع من القمع لعهود طويلة قد جعلتهم يستخدمون العنف كأداة لاستعادة حقوقهم وتصفية حساباتهم، بل إن أطرافًا خارجية أدت دورًا في استعمال هذا العنف واستخدام غياب سلطة الدولة لاختراق مجتمعات الربيع العربي خصوصًا أن أجهزة



المخابرات هذه أخفقت في التنبؤ بهذه الثورات أو العمل على إفشالها فعملت على احتوائها واستخدام تفشي الاضطرابات والعنف لتنفيذ أجندتها والحفاظ على مصالحها باعتبار أن معاناة هذه البلدان من موجات عنف ستؤثر بالسلب على اقتصاديات هذه البلدان مما يجعلها أسيرة الهيمنة الغربية ويمنعها من الحفاظ على سيادتها واستقرارها وأمنها.

غير أن هذا العنف غير المتأصل في المجتمعات العربية ورغم خطورته لا يبدو أنه مرشح للاستمرار لفترة طويلة، فإتمام عدد من الاستحقاقات السياسية والانتخابية ووجود حالة من الاستقرار السياسي النسبي يعطيان بارقة أمل في إمكانية استقرار الأوضاع خصوصًا أن الأسابيع الأخيرة شهدت حالة من الهدوء في مصر وتونس ومرشحة للاستمرار في ليبيا في حالة نجاح المؤتمر الوطني العام في تشكيل حكومة تحظى بدعم الفصائل السياسية الليبية التي ينبغي عليها أن تضع مصلحة ليبيا في المقام الأول وتنحية مصالحها الفئوية والضيقة وهو ما ينطبق على الأوضاع في مصر وتونس.

مشروع وطني

غير أن حالة الثقة من عدم وصول معدلات العنف في العالم العربي إلى مستويات خطيرة لا ينبغي أن تخلق حالة من السكون بل ينبغي أن تتحول المساعي لاستئصال شأفة العنف من بلدان الربيع العربي الثلاثة إلى مشروع قومي يشارك فيه جميع مؤسسات الدول الثلاثة الدينية والإعلامية والاجتماعية عبر حملات توعية عن مخالفة هذا العنف والسطو على القانون وهز هيبة الدولة وقطع الطرق، لتعاليم الإسلام والتلويح كذلك بسيف القانون والتعزير للمخالفين وصولاً إلى تطبيق حد الحرابة على من يستخدمون العنف لترويع الآمنين؛ مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٣).

تأثيرات موجة العنف كانت مدمرة لاقتصاديات الربيع وبددت الثقة في استعادتها لعافيتها

حيث ينبغي تطبيق الحد على كل من يروع الآمنين أو يستخدم العنف أداة لتحقيق مصالح فئوية ضيقة تغتال هيبة الدولة وتعيدنا إلى قانون الغاب، وهو أمر بعيد عن الثقافة ومنظومة القيم الإسلامية.

بل إن مؤسسات الدولة جميعا وفي مقدمتها الدينية عليها رهان كبير في عملية تجفيف منابع العنف كما يرى الدكتور يحيى إسماعيل حبلوش الأمين العام لجبهة علماء الأزهر الذي يرى ضرورة أن تخوض الأنظمة والشعوب العربية معركة ضد هذا العنف الذي عزاه إلى فلول الأنظمة الساقطة التي تحارب معركتها الأخيرة للحفاظ على مصالحها باستخدام البلطجية والمجرمين لترويع الآمنين، وهو ما ينبغي التعامل معه بقسوة إذا كنا جادين فعلا في استعادة هيبة القانون وعودة دور الأمن ولاسيما أن تفشي العنف يهدد بكوارث اجتماعية واقتصادية ودينية قد تكون لها تداعيات مدمرة على بلداننا.

ورأى أن دور المؤسسات الدينية مهم جدًا في هذا السياق للتصدي لهذه الظواهر، فالعلماء مطالبون بأخذ زمام المبادرة والتحذير من مغبة العنف واستقرار الأمن على بلداننا ولاسيما أن نعمة الأمان منحة ربانية ينبغي الحفاظ عليها إذا كنا نسعى لإعادة الأوضاع في بلداننا إلى المسار الصحيح.

ولفت إلى أهمية تغليظ العقوبات القانونية والشرعية على البلطجية ومرتكبي العنف باعتبار أن تنفيذ حكم القصاص على مجرم واحد كفيل بدحر هذه المظاهر وإبعاد شرورها عن مجتمعاتنا الآمنة.

ولفت إلى أن غياب الوعي الديني وتربية الأجيال على منظومة قيم غريبة قد أديا لاهتراء ثقافي وديني كان يمكن أن يردع هذه العناصر المجرمة.

إعادة بناء

إذا كنا قد حاولنا أن نركز على دور المؤسسات الدينية والاجتماعية في حسم ظاهرة فإن دور المؤسسات الأمنية كفيل هو الآخر بالتصدي لهذه الظواهر المستحدثة، حيث يرى اللواء محمود قطري الخبير الأمني أن الأجهزة الأمنية مسؤولة عن الاضطرابات وأحداث العنف التي شهدتها هذه البلدان خلال الفترة الأخيرة؛ حيث استغلت رموز وفلول الأنظمة السابقة ولوبي المصالح هذه الأحداث لإشعال الاضطرابات حتى تخلق رأيًا عامًا يترحم على الأنظمة السابقة وعلى حالة الاستقرار الأمني المفتقدة وهو ما يتطلب تحركًا في اتجاهين.

وتابع اللواء قطري: الاتجاه الأول يسير في إطار ضرورة إعادة بناء الأجهزة الأمنية في البلدان العربية وفق عقيدة ضرورة أن يقوم على احترام حقوق الإنسان وأن يكون القانون هو الحاكم لعمل هذه الأجهزة والمطالبة بأن يضع أمن الدولة وليس الأنظمة في مقدمة أولوياتها.

أما الاتجاه الثاني فيسير في إطار القصاص ممن وقفوا وراء إزهاق أرواح الثوار حتى يشعر ذووهم بنوع من التعويض عن فقدهم، وبذلك يتوافر نوع من الاطمئنان والسكينة ويشعر كل صاحب حق بأن حقه قد عاد إليه ولو جزئيًا.

ولا ينبغي في هذا المقام تجاهل التصدي لفلول الأنظمة السابقة في جميع البلدان وشن حملة شديدة على جرائمهم في حق شعبهم واستعادة الأموال المنهوبة، باعتبار أن استعادة هذه الحقوق ستخلق نوعًا من الانتعاشة الاقتصادية مما سينعكس على جميع الأوضاع بما فيها الأمنية والاقتصادية ونكون بذلك قد نجحنا في استئصال العنف والفوضى من جذورها.





حفلات صاخبة على أسوار المسجـ

د.عيسى القدومي

في حلقة جديدة من مسلسل الاعتداءات التي تمارسها قوات الاحتلال على المسجد الأقصى، نظمت سلطات الاحتلال الأسبوع الماضي حفلات موسيقية ليلية راقصة بلغات أجنبية، وبحضور آلاف الأجانب جنوب المسجد الأقصى، واستخدمت تقنيات ومكبرات صوت أزعجت المصلين في صلاتي المغرب والعشاء.

وتمت هذه الحفلات موسيقية في منطقة قصور الخلافة الأموية، خلف محراب المسجد الأقصى والمصلى المرواني، شارك فيها عدد من الفرق الأجنبية واليهودية على التوالي، وامتدت حتى ساعات متأخرة من الليل، علا فيها صوت الموسيقى والغناء مما شوّش المصلين وأزعجهم في المسجد الأقصى. وتأتي هذه الحفلات ضمن برنامج الاحتلال الإسرائيلي لاستقبال (عيد رأس السنة العبرية) الذي يوافق هذا الأسبوع.

وأدانت بعض المؤسسات الفلسطينية تلك الحفلات وما يتبعها من ممارسات ماجنة، ومن أشهرها (مؤسسة الأقصى) التي أوضحت أن هذه الحفلات هي جزء من برنامج احتفالي ليلي يمتد لأشهر تتبناه بلدية الاحتلال في القدس وشركات وجمعيات تهويدية، تحاول أن تجمع بين الموسيقى والسهرات الليلة واستثمارها لسرد الرواية التلمودية للقدس والدعاية للأفكار الصهيونية والأنجلوصهيونية، للسياح الأجانب والمستجلبين الجدد والمستوطنين، وتستثمر (المواسم الدينية اليهودية) لاستجلاب أكبر عدد من المشاركين، وتهدف كذلك إلى تغيير الطابع الحضاري الإسلامي العربي العريق للمدينة المقدسة.

وتمارس المؤسسات الاحتلالية الصهيونية الدعاية الموجهة بأخبث الوسائل لإيصال رسالة واضحة للزائرين من اليهود والأجانب وغيرهم بأن تاريخ تلك الأرض هو تاريخ اليهود فقط، وتشوه كذلك صورة المسلم والعربي، والحط من قيمته، وتحارب اقتصاد القدس والتجارة فيها بشتى الوسائل؛ بقصد ترحيل التجار القسري المنظم.

وأخطر تلك الممارسات: ما يقوم به المرشدون السياحيون من دور يتسم بالتزييف والتزوير خلال إرشادهم للسائحين عن القدس، فهي «مدينة داود وسليمان، والعرب احتلوها وبنوا مقدساتهم على أنقاض كنسهم ومقابرهم



...د الأقصى

ومنـازلـهم»، وكـذلـك الكـتب والكراريس والمجلات السياحية التي توزع وتباع في المكتبات خلال تجوالهم في شرقي القدس، التي لا تقل خطورة عن القذائف الدبابات وصواريخ الطائرات الحربية!

ووزارة السياحة في الكيان الصهيوني لا تسمح بترخيص مهنة المرشد السياحي حتى يجتاز دورة متخصصة في مؤسسة تعليمية معتمدة في مناهجها وتدريبها من وزارة السياحة؛ حيث يتوجب على المرشد السياحي في الكيان الصهيوني أن يكون صاحب رخصة من قبل وزارة السياحة، ويتوجب عليه من أجل استيفاء شروط الرخصة أن يشارك بدورة استكمالية واحدة في كل سنة، ورخصة المرشد السياحي في الكيان الصهيوني صعبة المنال؛ حتى قيل: من السهل عليك أن تكون وزير سياحة، ومن الصعب أن تغدو مرشداً سياحيّاً.

أوضاع تحت المجهر!

أمريكا هي التي قتلت سفيرها!!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

مجلس الأمن (بكبره) يعقد اجتماعا طارئا لبحث التطورات في ليبيا فور مقتل السفير الأمريكي لدى بنغازي (جي كرستوفر ستيفنز) على يد ليبيين غاضبين من إنتاج فيلم أمريكي صاحبه قبطي يسيء فيه لرسولنا الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم، ومئات الضحايا في سوريا يموتون يوميا بطائرات بشار المجرم ومجلس الأمن يتفرج، عفوا: يندد!!

عندما خرج الخسيس البريطاني سلمان رشدي الهندي الأصل بكتابه الشيطاني (آيات شيطانية) في العام ١٩٨٨ يطعن بكتاب الله ورسله خرجت المظاهرات المندّدة في العالم الإسلامي، ويومها أعلن الخميني في العام التالي بجواز قتله فخرجت أمريكا والعالم الغربي منددين وشاجبين وأد حرية الرأي وبراءة التعبير!

وعندما ظهر الرسام الكاريكاتيري الدانماركي (كورت فيسترجارد) قبحه الله في العام ٢٠٠٥ برسوماته الاثنتي عشرة ونشرها في صحيفة (يولاندس بوسطن) الدانماركية يسيء ويستهزئ برسول الأمة خرجت الملايين غاضبة في الشارع الإسلامي تطلب الثأر لنبيها، فكانت النتيجة اعتذارات غربية وشجب هنا وهناك ليقوم في العام التالي وزير ما يسمى بالإصلاح الإيطالي (روبرتو كالديرولي) بطباعة تلك الرسوم على قمصان إيطالية بغرض توزيعها فتشجعت مجلة (ويسترن ستاندارد) الكندية في العام ٢٠٠٧ لتعيد نشر ثماني صور منها من جديد في تحد صارخ لمشاعر المسلمين، وذابت الأحداث بلا محاكمات أو عقوبات وانفض المولد وكأن شيئا لم يكن!

وفي شهر مارس من العام الماضي ٢٠١١ قام القس الأمريكي الإنجيلي (تيري جونز) لعنه الله بحرق القرآن الكريم وبث المشهد عبر اليوتيوب في محاكمة صورية للقرآن والآية التي أشعل بها نيران حقده في سورة الحجر التي تقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الآية:٩) دون أن نسمع تحركا أمريكيا فعليا سوى الاستنكار بعيدا عن محاكمته والعالم الإسلامي يكبت وينتظر حكوماته ما ستفعله من إجراء حتى يقرر بنفسه الدفاع عن معتقداته بالمظاهرات والتنفيس المتعقل تارة والأرعن تارة أخرى كالذي قام به المتظاهرون الليبيون عندما قتلوا ظلما السفير الأمريكي لديهم الذي لا ذنب له سوى كونه سفيرا لبلاده، والله يقول في سورة الإسراء ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ...﴾ (الآية:٣٣).

التطاول المستمر على عقيدة الإسلام والمسلمين من قبل الغرب الذي تقوده الولايات المتحدة هو الذي أوصل الشارع الإسلامي إلى درجة الغليان، وبالتالي يصبح من قتل السفير باختصار هو: أمريكا وحدها، كون الجرة لم تسلم هذه المرة!

على الطاير

هل ستستوعب الولايات المتحدة الرسالة لتقرأ ما خلف سطور المسلمين... أم ستكتفي بقراءة ما خلف سطور صحف معاريف وهآرتس ويديعوت أحرونوت؟!

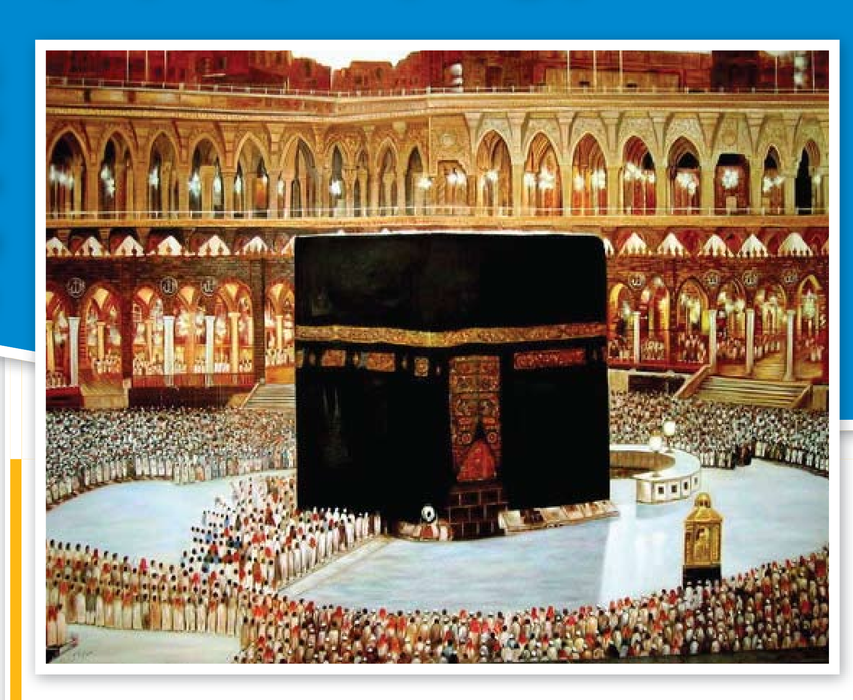
ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله (٢)

زعم بعض علماء السوء والتضليل أن محمد بن عبدالوهاب وجماعته من الخوارج، وأن سيماهم التحليق، وهذه عادة علماء السوء والتضليل



بقلم / د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

الفرية الثانية

زعموا أن دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب من الخوارج (١)

زعم بعض علماء السوء والتضليل أن محمد بن عبدالوهاب وجماعته من الخوارج، وأن سيماهم التحليق، وهذه عادة علماء السوء والتضليل الذين ابتلي الإسلام بهم، ومن المعلوم أن الإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه من الموحدين، ينأون عن الخوارج، بل هم على الكتاب والسنة النبوية.

يقو الشيخ المجاهد سليمان بن سحمان، رحمه الله:

ونبرأ من دين الخوارج إذ غلوا
بتكفيرهم بالذنب كل موحد
وظنوه دينا من سفاهة رأيهم
وتشديدهم في الدين أي تشدد
ومن كل دين خالف الحق والهدى
وليس على نهج النبي محمد (٢)

يقول علوي الحداد: «وأهم من ذلك كله ما ذكره النبي ﷺ من الأحاديث الكثيرة المبينة لعلامات الخوارج، مما يبين أن ابن عبدالوهاب وأتباعه منهم، كونهم من نجد، وكونهم من المشرق، ومعلوم أن نجدا شرقي المدينة، وكون سيماهم التحليق، مع كونهم من المشرق» (٣).

ويقول محمد أبو زهرة: «كانوا -يقصد اتباع محمد بن عبدالوهاب- يشبهون الخوارج الذين كانوا يكفرون مرتكب الذنب»(٤).

ويقول الصاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا﴾: «نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة، ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم كما هو مشاهد في نظرائهم، وهم فرقة يقال لهم الوهابية» (٥)، يقصد بالوهابية جماعة الإمام محمد بن عبدالوهاب.

ويقول الكنهوري: «وإن لهم أسوة في سلف من الخوارج الحرورية، لعنهم الله؛ حيث كفروا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وجميع المسلمين من أصحابه وأنصاره بتلفيقات تشبهها أقوال هؤلاء الوهابية، واستحلوا بذلك دماءهم وأموالهم»، «ولو تأملت بصائب النظر في تاريخهم لوجدت الوهابية ممن يحذو حذوهم في العقائد.. ثم إنك لو أمعنت النظر لوجدت شيوخ أولئك الخوارج من أهل نجد»(٦).

ويقول شاعر العراق محمد جميل الزهاوي، ذلك الشاعر المنافق: «إن من أعلام نبوة محمد صلى الله عليه وسلم إخباره عن هؤلاء الخوارج» يقصد

بالخوارج أتباع الإمام محمد بن عبدالوهاب، رحمه الله، فهذا الرجل يهرف بما لا يعرف، ويدور حول عبادة الأضرحة والأوثان البشرية، نلمح هذا في كتابه الذي نطلق عليه بدورنا (الفجر الكاذب)، الذي حمل حملة شرسة على دعوة الإمام(٧).

وقد عاجله الشيخ سليمان بن سمحان -رحمه الله- بالرد عليه في كتابه (الضياء الشارق في رد الشبهات الماذق المارق»، و(عقود الجواهر الحسان):

ألا بلغا عني جميلا رسالة
فقد جاءنا بالترهات اللواذب
وفاه بقول لا حقيقة تحته
وليس مقال القدم يوما بصائب

وجميل الزهاوي -هذا- لا يعرف إلا النفاق والتملق، عاش حياته نفاقا في نفاق مع الدولة العثمانية، فلما رأى الضعف ينخر بها في آخر أيامها اتجه إلى الإنجليز يمدحهم ويمجدهم ويصب النقد اللاذع واللعنات على الدولة العثمانية، وينشد في حب الإنجليز، ويحببهم إلى أبناء جلدته، فيقول:

تبصر أيها العربي واترك
ولاء الترك من قوم لئام(٢)
ووال الإنجليز رجال عدل
وصدق في الفعال وفي الكلام

وقال في حبهم:

أحب الإنجليز وأصطفيهم
لمرضيّ الأخاء من الأنام(٩)
جلوا في الملك ظلمة كل ظلم
بعدل ضاء كالبدر التمام

هذه نظرته إلى الإنجليز ذلك المستعمر الذي قتل وعبث في بلاد المسلمين(١٠) وغير وبدل، ونكتفي بما وصفهم به صاحب كتاب «بريطانيا العظمى» وقد جاء فيه:

«إن جنودنا لم يكونوا يبالون بأرواح الناس ولا بأموالهم ولا يقيمون وزنا للكرامة والشرف، وإن ما كانت تذكره البلاغات الرسمية عن قتل الثوار لم يكن في الواقع غير قتل الفلاحين المسلمين الذين كانوا يؤخذون من حقولهم وهم عزل فيقتلون.

إن ما ارتكبه جنودنا من ظلم ووحشية وحرق وتقتيل لا نجد له مثالا في أي عصر أو مكان» اهـ(١١).

هذا هو الاستعمار الإنجليزي وأدواته من الماسونيين الذين كانوا جسورا عبرت عليها خطط الإنجليز للقضاء على المسلمين، وكان منهم الزهاوي الذي أخلص لهم وعلق على صدره وسام خدمتهم، فتصدى لدعوة الإسلام التي قام بتجديدها أبناء العروبة في الجزيرة، وشن عليها حربا شعواء؛ مما يدل على أنه كان مبغضا للإسلام وأهله، محبا للكفر وأهله، متسترا بثياب الوطنية الزائفة التي يتبجح بها المنافقون في العصور الأخيرة.

الدعوة الإسلامية التي أظهرها الله بنجد أدحض الله تعالى حجة من نازعهم بالشهادة فهم بحمد الله يدعون إلى ما بعث الله به رسله من إخلاص العبادة لله

يقول محمد رشيد رضا: سمعت من كثير من الذين عرفوا الزهاوي في الأستانة أنه ملحد لا يدين بدين، وقد تهجم الزهاوي على الشريعة الإسلامية وطعن فيها.

ويقول الشيخ عبدالله ابن الإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمهم الله- عن «التحليق»: «وأما البحث عن حلق شعر الرأس، وأن بعض البوادي الذين دخلوا في ديننا قاتلوا من لم يحلق رأسه، وقتلوا بسبب الحلق خاصة، وإن لم يحلق رأسه صار مرتدا، والردة لا تكون إلا بإنكار ما علم بالضرورة من دين الإسلام، وأنواع الكفر والردة من الأقوال والأفعال معلومة عند أهل العلم، وليس عدم الحلق منه، بل ولم نقل إن الحلق مسنون، فضلا عن أن يكون واجبا، فضلا عن أن يكون تركه ردة عن الإسلام.

ونحن لم نأمر أحدا من الأمراء بقتال من لم يحلق رأسه، بل نأمرهم بقتال من أشرك بالله وأبى عن توحيد الله»(١٢).

ويقول الإمام عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-: «وأما أهل هذه الدعوة الإسلامية التي أظهرها الله بنجد، وانتشرت واعترف بصحتها كثير من العلماء والعقلاء، وأدحض الله حجة من نازعهم بالشهادة؛ فهم بحمد الله يدعون إلى ما بعث الله به رسله من إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له»(١٣).

ويقول عبدالكريم بن فخر الدين الهندي -رحمه الله- وهو يرد على ابن دحلان: «وأما ما ورد في الخوارج: سيماهم التحليق، فلا ينطبق على ما ادعاه، فإن ترك الشعر واللحية سنة عند محمد ابن عبدالوهاب وأتباعه، فإن كان صحيحا يحمل أمره ذلك فيمن كان جديد الإسلام، كما قال رسول الله ﷺ: «ألق عنك شعر الكفر»(١٤).

ويقول عبدالله القصيمي: «وهذا القول فاسد مردود، وبيان ذلك أن حجته في هذا القول، هي أن النجديين فيهم من يحلقون رؤوسهم، وفاتهم أن معنى سيما القول، أي علامتهم التي بها يتميزون عن غيرهم، وما به يعرفون ويختصون، وإذا كان الأمر مشتركا بين الناس مشاعا بين أصنافهم، فليس سيما الطائفة ولا علاقة، وكذلك التحليق لا يمكن أن يكون سيما لأحد اليوم؛ لأن التحليق أمر تفعله أمم كثيرة في أقطار كثيرة من الأقطار الإسلامية، فلا يمكن أن يكون سيما النجديين يقينا»(١٥).

الهوامش:

١- انظر كتابنا: ماذا تعرف عن الخوارج؟ الجزء الأول.

٢- انظر الهدية السنية ص١١٦.

٣- انظر الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية ص٥.

٤- انظر تاريخ المذاهب الإسلامية ج١، ص٢٣٦، ومحمد أبوزهرة -هذا- وضع دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب من المذاهب الخارجة.

٥- حاشية الصاوي على الجلالين ج٣ ص٣٠٧.

٦- انظر كشف النقاب عن عقائد ابن عبدالوهاب ص٧٨.

٧- انظر الفجر الصادق ص٢٥.

٨- ديوان الزهاوي-طبع بيروت.

٩- الزهاوي دراسات ونصوص- عبدالحميد رشود ص٣١٠.

١٠- الزهاوي دارسات ونصوص- عبدالحميد رشود ص٣١٠.

١١- ومما يؤكد تحمس الإنجليز للقضاء على الدولة السعودية ودعوة التوحيد تلك الرسالة التي أرسلوها لتهنئة إبراهيم باشا من قبل الحكومة الإنجليزية بتدمير الدرعية، انظر: هوغارت: جولة في بلاد العرب ص١٠٤-١١١.

١٢- انظر الدرر السنية ج٨، ص٢٠٤.

١٣- المصدر السابق ج٩ ص١٩٥.

١٤- انظر الحق المبين في الرد على الوهابية المبتدعين ص٤٥.

١٥- انظر الصراع بين الإسلام والوثنية تأليف عبدالله بن علي العصيمي، ط(١) القاهرة ١٤٠٢هـ. ج١ ص٤٤٣.

العمل التطوعي.. أسسه ومهاراته (٣-١٠)

أثر العمل التطوعي على المتطوعين

د.عيسى القدومي

العمل التطوعي أسسه ومهاراته، سلسلة مقالات أردت منها إحياء سنة التطوع، فهو من أنبل الأعمال وأفضلها؛ لما فيه عظيم الأجر، والنفع والخير للبلاد والعباد، فبه يستقر المجتمع وتحصل به المحبة والألفة والوئام بين المسلمين وتتحقق به مواساة أهل العوز والحاجة وإزالة أسباب الأحقاد من الصدور، وفيه نشر الألفة بين الناس، والتعاون على البر والخير بعيداً عن الفردية أو الأنانية أو السلبية.

وحينما تقلب صفحات تاريخنا الإسلامي تجد نماذج رائعة من الأعمال التطوعية التي كان لها الدور الفاعل في التنمية والحضارة؛ والتي وفرت الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم، وتخفيف معاناة أهل الحاجة والعوز، ودفعت الطاقات البشرية لتسخر جهودها لمنفعة البلاد والعباد، وهذا ما حثت عليه شريعتنا الغراء، فالعمل التطوعي هو جزء من عقيدة المسلم وحياته اليومية. ولتبيان الحقائق نقدم سلسلتنا في العمل التطوعي، وستكون حلقتنا الثانية في الحكمة من مشروعيته، واهتمام الإسلام بالعمل الاجتماعي.

للمتطوعين عند الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا تطمئن النفوس وتسعد القلوب، ويبارك الله لهم في أعمالهم وأعمارهم وأموالهم، ويحبب الله الناس إليهم، ويقدرون في مجتمعاتهم، وتفرج كروبهم، ويتيسر عسيرهم، وهذا كله مشروط بإخلاص النية لله تعالى، حتى ينعموا بذلك الجزاء في الدنيا.

أما في الآخرة، فلهم الأجر الجزيل من رب العالمين، وتثقل موازينهم بالحسنات، وتكون أعمالهم التي بذلوها وتطوعوا بها في الدنيا شفيعاً لهم، ووقاية من نار جهنم، وتولجهم الجنة، ويشهد لهم كل عضو في أجسادهم على فعلهم للخير، وبذلهم لأنفسهم في خدمة البلاد والعباد فلهم غاية الإكرام من الله تعالى، ويقال لهم: «كلوا وأشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية» الحاقة : ٢٤.

وفي الشريعة الإسلامية المتطوعون ينعمون بالآتي:

١- محبة الله للمتطوعين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا» صحيح الجامع.

٢- محبة الناس لهم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل إن الله قد أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء إن الله قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض». صحيح البخاري. ومما فطر عليه الناس محبة المحسن:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسان إحسان

٣- حفظ الله ورعايته: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله قال:«وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته : كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره



الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه». صحيح البخاري.

٤- من أحسن الناس قولاً وفعلاً :

قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت:٣٣)

٥- اغتنام الأوقات بالنافع من الأعمال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم». السلسلة الصحيحة.

٦- خلفاء في الأرض : قال تعالى:﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤/آل عمران).

وقال سبحانه : ﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾

٧-ينعمون بالسعادة والاطمئنان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن رجلاً شكا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قسوة قلبه، فقال: امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين». مسند أحمد.

٨- تفرج كروبهم، ويتيسر عسيرهم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». سنن أبي داود

٩- غاية الإكرام من الله تعالى: قال الله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله بعبد خيرا عسله ، قيل : و ما عسله ؟ قال : يفتح له عملا صالحا قبل موته ، ثم يقبضه عليه». صحيح الجامع

١٠- ينالون أعلى الدرجات في جنات النعيم : قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ × جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾

أهمية العمل التطوعي :

للعمل التطوعي أهمية على مستوى الفرد والمجتمع وتتركز بالآتي :

(١) باب للأجر والمثوبة من الله تعالى.

(٢) زيادة النماء الاجتماعي، والتقارب بين فئات المجتمع و تماسكهما و تنمية الروابط بينها.

(٣) تنمية القدرات والمهارات الشخصية والعلمية والعملية للأفراد في المجتمع.

(٤) يوفر الفرص للمشاركة والتفاعل، وتحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات.

(٥) زيادة الثقة بالنفس وتطوير القدرة على أداء الأعمال والتخطيط لها.

(٦) يتيح الفرص للتعبير عن الأداء والأفكار في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

(٧) التوعية باحتياجات المجتمع لفئات التي تحتاج مساعدة.

(٨) يوفر الفرصة لتأدية الخدمات وحل المشاكل بالجهد الشخصي.

(٩) الولاء للمجتمع وإدراك عملية التنمية.

(١٠) توفير الجهد الحكومي لما هو أهم من المسئوليات الكبرى.

فالغاية من العمل التطوعي والخيري تأسيس نهضة وتنمية اجتماعية شاملة تستلهم المقومات المعنوية الراسخة في الدين، والخلق القويم ، والقيم الإنسانية السامية ، وإحياء مبادئ التكافل والتراحم والتعاون والتعاضد.

الدوافع في العمل التطوعي :

• الدينية: وهو دافع أساس، يقصد به الثواب والأجر من الله، امتثالاً لما دعت له الشريعة الإسلامية.

• الشخصية: ويرتبط بأسباب وأغراض موجودة داخل نفس المتطوع. فهي التي تسيره وتدفعه للانخراط في العمل التطوعي.

• الاجتماعية: ويرتبط بأهمية إسهام الفرد في المجتمع وتأكيد دورة في الحراك الاجتماعي والعطاء الايجابي وانتمائه لهذا المجتمع.

• القيمية: نتيجة لوجود قيمه المشاركة والإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع.

أنواع العمل التطوعي:

١. العمل التطوعي الفردي: هو ذلك العمل الذي يمارسه الفرد بذاته، كالطبيب الذي يخصص ساعة كل يوم لعلاج الفقراء في عيادته بالمجان، وكالمعلم الذي يفرغ نفسه يوماً ليراجع دروس الطلبة الأيتام مجاناً، وكالمستشار الذي يقدم دراسة تحليلية للأسباب والعلاج لظاهرة أبناء الشوارع ويقدمها للجهات العاملة في علاج تلك الظاهرة.

٢. العمل التطوعي المؤسسي: وهو أكثر تماسكاً وتقدماً واستمراراً من التطوع الفردي، وأكثر تنظيماً، وأوسع تأثيراً في المجتمع، ومن خلال المؤسسة الخيرية أو التطوعية، يتطوع الفرد ليكون مشاركاً مع مجاميع العمل التطوعي، فيحدد المجال الذي يرغب، ويقدم فيه جهده وخبرته وإمكاناته بساعات أسبوعية أو يومية معينة.

العمل التطوعي ماذا يحقق للفرد ؟

العمل التطوعي مطلب شرعي ديني وحاجة إنسانية، وضرورة اجتماعية، يحقق للفرد الآتي:

١. الثواب من الله تعالى.
٢. السعادة.
٣. الراحة النفسية.
٤. الثقة بالنفس.
٥. بناء القدرات.
٦. التعامل مع الناس.
٧. الثقافة والإدارة.
٨. فتح آفاق جديدة.
٩. الإبداع والتجديد.

أهداف مؤسسات العمل التطوعي :

ولمؤسسات العمل التطوعي أهداف لابد أن تكون حاضرة في أذهان العاملين في هذا المجال ، نذكر أهمها :

• تنشيط الحركة الاجتماعية الذاتية بمضاعفة المؤسسات الخيرية والاجتماعية والتطوعية ورفع كفايتها.

• غرس المفهوم الصحيح للعمل الخيري والطوعي الذي يتجاوز المفهوم الضيق الحالي، وليشمل النهضة والتنمية وكل معاني البر والإحسان والعدل والرحمة ، وكل المعاني المرتبطة بتكريم الإنسان.

• إحياء قيم التكافل والتعاون، ورعاية ذوي القربى، والجار وذوي الحاجة في المجتمع.

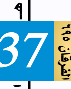
• ترسيخ العمل تضامني بين المواطن والدولة والمجتمع ، فالتنمية الاجتماعية جهد مشترك.

• مساعدة الفقراء وذوي الدخل المنخفض ، ومحاربة الفقر ، ودرء المخاطر الاجتماعية والأخلاقية المترتبة علية ، ومحوها محواً كاملاً .

• دعم ومساندة الفئات الخاصة في المجتمع من المسنين والمعاقين والأيتام وغيرهم.

• تحقيق مبدأ التنمية بالمشاركة ، وضرورة المشاركة الشعبية والتي تهد ركيزة من ركائز الرعاية والتنمية الاجتماعية.

• توسيع نطاق العمل الخيري والطوعي ليتجاوز نطاق المحلية إلى إطار الإقليمية والعالمية.



د. أحمد الجسار - نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بـ«إحياء التراث» بعد عودته من كمبوديا:

٣٥٧٥ أسرة كمبودية تضم ٢٥٠٠٠ نسمة استفادت من المساعدات الأخيرة



أوضح د. أحمد حمود الجسار - نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي - بعد عودته من مملكة كمبوديا أنه قد تم بفضل الله تعالى زيارة الأرض المخصصة لبناء «مركز الكويت الطبي» وتشغيله في العاصمة الكمبودية (فنوم بنه)، واصفاً المشروع بأنه أحد المشاريع الإنسانية الصحية الكبيرة التي تخدم الفقراء في كمبوديا وتوفر لهم العلاج المناسب.

وقال الجسار: إنه سيتم الإعلان قريبا عن وضع حجر الأساس إيذانا بالبدء في بناء هذا المشروع الحيوي، وستدعى لذلك شخصيات حكومية كمبودية كبيرة.

وعن فكرة مشروع مركز الكويت الطبي قال الجسار: إن الفكرة نابعة من إصرار وعزم ثلة من شباب الكويت من مهندسين وأطباء؛ حيث تضافرت جهودهم وتقديم آرائهم ومقترحاتهم وخبراتهم من مختلف الجوانب في سبيل وضع مخطط متكامل وله قابلية للتوسعة في المستقبل؛ الأمر الذي كان حافزاً لنا ومشجعاً على تبني فكرة بناء المشروع، وليقيننا أيضا بأن وجود مستشفى في ضواحي العاصمة الكمبودية (فنوم بنه) يؤدي إلى نقلة نوعية في حياة المسلمين إن شاء الله تعالى، ومن شأنه أن يساهم في توفير فرص وظيفية، وسيكون منبراً للدعوة إلى الله تعالى.

وعن مكونات المشروع قال د. الجسار: إن المشروع سوف يبنى- بإذن الله تعالى- على أرض تزيد مساحتها على ١٤ ألف متر مربع، ويتكون من وحدة النساء والولادة، ووحدة الأطفال، ووحدة الجراحة، ووحدة الباطنية، والعمليات الصغرى والكبرى، والإنعاش، والتعقيم، والصيدلية، والأشعة، والمختبر، والعيادات الخارجية، وإدارة المركز، وسكن العاملين، والمطبخ والغسيل، فضلاً عن المسجد وآبار المياه.

وتحدث د. الجسار عن المساعدات الكويتية الإغاثية التي تم توزيعها في كمبوديا قائلاً: تمكنا -بتوفيق من الله تعالى- من توزيع مساعدات كويتية إغاثية للأسر الفقيرة في كمبوديا، حيث أشرفنا على توزيعها مباشرة وبمشاركة إخوة كويتيين وهم الشيخ عبدالعزيز السلطان، ود. المنذر الحساوي بالتنسيق مع هيئة منابع الخير بكمبوديا، وقد تم توزيع المساعدات في عدد من القرى والمناطق الكمبودية التابعة لمحافظة (قه كونج)، ومحافظة (كندال)، ومحافظة (فنوم بنه)، ومحافظة (كمبوط)، ومحافظة (كمبونج تشام). واستفادت من هذه المساعدات ٣٥٧٥ أسرة محتاجة يتجاوز عدد أفرادها (٢٥) ألف نسمة، وشملت هذه المساعدات (٣٥) طن من الأرز، و(٧) آلاف لتر من زيت الطبخ، وأكثر من ٣,٥ أطنان من صلصة الطعام، ومواد غذائية أخرى.

وبين د. الجسار أن هذه المساعدات كان لها أثر طيب في نفوس المسلمين، فقد بدا على وجوهم الفرح والسرور، خاصة وقد تزامن توزيعها مع موسم هطول الأمطار الغزيرة؛ الأمر الذي يزيد من صعوبة توفير الطعام على سكان القرى لهم ولأسرهم.

وقال د. الجسار: إنه قد تمت خلال الرحلة كذلك زيارة سفارة دولة الكويت ولقاء سعادة السفير ضرار التويجري، حيث تم إهداؤه شهادة تقدير من لجنة جنوب شرق آسيا تكريما للدور الطيب الذي تقوم به السفارة وطاقمها وتعاونهم البناء، كما أشاد بجهود بقية سفارات دولة الكويت في دول جنوب شرق آسيا لما تبذله حقيقة من جهود طيبة وتذليل العقبات والصعاب أمام عمل المؤسسات الخيرية الكويتية؛ الأمر الذي يسهم ويساعد في إنجاح مهمات عملها، ويبرز العمل الخيري الكويتي والإنساني بصورته المشرقة.

وفي ختام تصريحه شكر د. الجسار أهل الخير الذين بادروا بالتبرع والمساهمة لبناء (مركز الكويت الطبي الخيري)، والذين ساهموا كذلك بالتبرع للمساعدات الإغاثية في كمبوديا، سائلاً الله تعالى أن يجعل كل ذلك في ميزان حسناتهم يوم القيامة، وأن يحفظ الكويت وأهلها.



أمل جديد لمرضى السكر..

أنسولين من حليب النوق



أ. د. محمد الشربيني

أظهرت الأبحاث العلمية الحديثة أن لبن الناقة تحفه الأسرار الطبيعية والبيولوجية ومنها: احتواؤه على أنسولين مميز مقاوم للعصارة المعدية «والذي جعل من لبن النوق برنامجا غذائيا مكملا للبرنامج العلاجي»؛ مما بعث لمرضى السكر أملا جديدا في تفادي مضاعفات مرضى السكر؛ لأنه يعوض فاقد الأنسولين ويحسن أداء الأنسولين داخل الجسم بالإضافة إلى تحسين وظائف الكبد والعقل مما دفع العلماء لينقبوا عن استخلاص الأنسولين من لبن الناقة للوصول إلى طفرة علمية جديدة.

وهناك أسرار أخرى للبن الناقة تتمثل في زيادة كفاءة الجهاز المناعي لمريض السكر نظرا لاحتوائه على أجسام مناعية متناهية الصغر قادرة على غزو الأحياء الدقيقة والمدعمة من فيتامين (ج) في لبن النوق ثلاثة أمثال النسبة التي يحتويها لبن الأبقار.

ولقد لوحظ أن مرضى السكر الذين يداومون على شرب لبن النوق يتمتعون بصحة جيدة وحيوية متدفقة لدرجة أنه قد تم في الهند إنشاء عيادات خاصة تعتمد على استخدام لبن الناقة بوصفه برنامجاً غذائياً مكملاً للبرنامج العلاجي ضد الأمراض مثل السكري وما يصاحبه من الأمراض الأخرى كمضاعفات نتيجة ضعف الجهاز المناعي منها السل والالتهاب الكبدي الوبائي اعتقادا منهم أن لبن النوق يمتلك مزايا تؤهله لتغذية الإنسان وحمايته من الأمراض.

وقد أسفرت نتائج الأبحاث المتقدمة على لبن النوق عن أنه يتميز عن غيره من الألبان لامتلاكه مركبات بروتينية وكيموحيوية منها مضادات السموم والجراثيم والسرطانات، وأن الإبل السليمة التي تتغذى على النباتات والأعشاب الطبية تفرز لبنا آمنا خاليا من الملوثات.

والقيمة الغذائية أو البرنامج الغذائي الذي يتميز به لبن النوق أنه يحتوي على بروتين يتقارب مع لبن الأم مما يجعله سهل الهضم والامتصاص ودهون قصيرة السلسلة وغير مشبعة ومستوى منخفض من الكولسترول، وهو المستوى المهم لصحة مرضى السكر ونسبة كبيرة من الحديد والبوتاسيوم مقارنة بلبن الأبقار، وهذان العنصران مهمان لزيادة النشاط الحركي لمرضى السكري ووقايتهم من الإصابة بفقر الدم وكذلك ارتفاع مستوى السكر في الدم.

مميزات أنسولين لبن النوق

أظهرت الدراسات الحديثة أن أنسولين لبن النوق هو الوحيد الذي يقاوم العصارة

المعدية ويمر إلى الأمعاء الدقيقة ليتم امتصاصه بسهولة، وهذا السبق العلمي فتح أبواب التفوق لدى العلماء عن سرعة استخلاصه وتقديمه على شكل كبسول أو حبوب حاملة لأنسولين طبيعي مميز يغني مرضى السكري عن عناء الحقن، وهذا يعد بابا لدخول حاملي علم ينتفع به إلى الجنة والملائكة يستغفرون الله لهم ويحفونهم بأجنحتها حتى تصل إلى عنان السماء، والمرضى يدعون لهم نظير إعفائهم من آلام الحقن واستمتاعهم بحياة أفضل نتيجة الحد من ظهور مضاعفات المرض مثل بطء التئام الجروح وضعف الإبصار وبتر الأطراف وغيرها.

وأسفرت نتائج بعض الدراسات عن أن كمية أنسولين لبن النوق (٥٢ units) تقدر بثلاثة أمثال نظيرتها في لبن الأبقار (١٦ units) وأن مرضى السكري الذين انتظموا في شرب لبن النوق بمعدل نصف لتر يوميا لمدة عام قد تحسنت صحتهم بانخفاض مستوى سكر الجلوكوز في الدم وارتفاع مستوى الأنسولين مما أدى إلى خفض جرعة الأنسولين المعطاة لهم إلى الثلث.

- بروتين لبن النوق ومنها الأنسولين أكثر ثباتا للمعاملات الحرارية مثل البسترة مقارنة بحليب الأبقار، وهذا في حد ذاته ألقى الضوء للعلماء ومرضى السكر على أن تناول لبن النوق المبستر آمن وذو قيمة بيولوجية راقية.
- لبن النوق ثري بفيتامين (ج) ومضادات الأكسدة وأحماض دهنية غير مشبعة (حمض اللينوليك) ذات تأثير منشط وداعم للجهاز المناعي والأنسولين.
- أظهرت الدراسات أن تناول لبن النوق بصفة منتظمة يعمل على وقاية مريض السكري من الإصابة بالسرطانات؛ لأنه يحتوي على أحماض دهنية مميزة تؤدي دورا جوهريا لمنع تكوين المواد المسرطنة بالجسم مثل حمض دهني يسمى اللينوليك؛ لأن الأحماض الدهنية غير المشبعة تنشط عمل الأنسولين.



اكتشاف جديد لتفادي مضاعفات مرض السكر

- لبن النوق يحتوي على أجود أنواع البروتين الضرورية لبناء خلايا الجهاز المناعي بالجسم حيث إن الخلايا المناعية بالجسم يصل عددها إلى واحد تريليون خلية مناعية وأساس بنائها بروتيني.
- قدرة لبن النوق على تخليص الجسم من الدهون ويحسن من الأداء الوظيفي لمستقبلات الأنسولين في الجسم.
- لبن النوق مضاد للبدانة، فهو يمتاز بخصائص تؤدي إلى تخفيض الوزن وتفسير ذلك أن السعرات الحرارية الناتجة عن تناول لبن النوق أقل من نظيراتها في لبن الأبقار، وهذا مفيد للكفاءة الوظيفية للأنسولين حيث إنه لا يعمل في الأجواء الدهنية.

سهل الهضم والامتصاص وفيه نسبة كبيرة من الحديد والبوتاسيوم

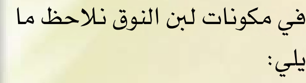
- لبن النوق يعد هدية عظمى لمرضى السكر الذين يعانون من حساسية شرب لبن الأبقار لخلوه من بيتاكازين، توجد هذه المادة في حليب الأبقار بكثرة وتتفاعل مع الجهاز المناعي في الجسم؛ مما يؤدي إلى ظهور ثلاثة أنواع من الحساسية قد ينتهي أخطرها بالوفاة.
- لبن النوق مضاد للحساسية الناشئة عن تناول لبن الأبقار، فقد أكدت الدراسات أن لبن النوق ملائم للذين تتولد عندهم حساسية نتيجة شرب لبن الأبقار بسبب عدم هضم سكر اللبن «اللاكتوز»، وأن الذين يداومون على شرب لبن النوق يتمتعون بصحة جيدة لزيادة تركيز أنزيم اللاكتيز في الأمعاء الدقيقة والمسؤول عن تحليل سكر اللاكتوز؛ مما يسهل عملية امتصاصه دون الشعور بأي اضطرابات هضمية، وتفادي حدوثها يعظم من امتصاص الأنسولين من الأمعاء الدقيقة.
- لبن النوق مهم لبناء وتركيب خلايا المخ والخلايا العصبية حيث يتحلل سكر اللاكتوز داخل الأمعاء الدقيقة إلى جلوكوز وجلاكتوز، وسكر الجلاكتوز أحادي يستطيع أن يمر من غشاء الأمعاء ليصل إلى الدم ومنه إلى المخ ليصبح أعظم غذاء للمخ وهو هام لبناء الخلايا العصبية، والجلوكوز يصبح مصدرا للطاقة ومن هنا يتم تنظيم تركيزه في الدم مما يسهل من الأداء الوظيفي للأنسولين.

القيمة البيولوجية للأنسولين

أكدت مجموعة من العلماء بقسم علوم الأغذية والرقابة الصحية على الأغذية بكليتي الزراعة والطب البيطري بجامعة ليبيا، والمنصورة والأزهر (مصر) أن لبن النوق هو الأفضل من حيث احتواؤه على مكونات وعناصر غذائية ذات مميزات طبية فائقة تدعم الكفاءة الوظيفية للأنسولين:

١- يمتاز لبن النوق بسهولة الهضم والامتصاص: التفسير العلمي أنه لدى تأملنا





صحتك تهمنا



في مكونات لبن النوق نلاحظ ما يلي:

أ- يمثل كازين لبن النوق ٧٠٪ من البروتين وهو الأقرب للبن الأم الذي يمثل فيه الكازين ٦٠٪ من البروتين بينما يمثل الكازين ٨٠٪ من بروتين لبن الأبقار وزيادة نسبة الكازين في لبن الأبقار تعوق عمليتي الهضم والامتصاص عند الأطفال حديثي الولادة بالإضافة إلى أنها تشكل عبئا ثقيلا على الكلى وتؤدي إلى زيادة اليوريا في الدم مما يعرض الأطفال لمخاطر صحية.

ب- صغر حجم حبيبات الدهن في لبن النوق عن نظيرتها في لبن الأبقار مما يجعلها أسهل هضما وامتصاصا فضلاً عن أن لبن النوق يحتوي على دهون ذائبة قصيرة التسلسل ذات الذرات القليلة من الكربون.

٢- يوفر لبن النوق للجسم عنصر الحماية ضد كثير من الأمراض وينشط الجهاز المناعي، نظرا لاحتوائه على نسبة كبيرة من البروتين الواقي ومضادات الجراثيم مثل اللاكتوفيرين والليزوزيم بالإضافة إلى أنه يحتوي على كمية كبيرة من فيتامين (ج) بما يعادل ٣ أمثال نظيره في لبن الأبقار وضعف نظيره في لبن الأم.

٣- يحتوي لبن النوق على أجسام مناعية متناهية الصغر تستطيع أن تغزو الفيروسات مما يعظم دور لبن النوق كبرنامج غذائي مكمل للبرنامج العلاجي لمرضى التهاب الكبد الوبائي نوع C.

٤- تحسين وظائف الكبد والمخ والبنكرياس: فقد أكدت دراسات أن الرعاة الذين يعيشون في كينيا والصحراء الكبرى وروسيا والذين يتناولون لبن النوق بصفة منتظمة يتمتعون بصحة جيدة وحيوية متدفقة.

٥- يحتوي لبن النوق على مضاد حيوي ضد السل أو الدرن، حيث أعلنت صحيفة إماراتية أن الدراسة العلمية التي أجريت في مجمع زايد لبحوث الأعشاب والطب التقليدي في «أبوظبي» أثبتت أنه يمكن تطوير مضاد حيوي من لبن النوق ضد جرثومة الدرن.

٦- يسهم في علاج كثير من الأمراض الأخرى ومنها: الدرن والاستسقاء واليرقان التي تعد من مضاعفات مرض السكري.

٧- لبن النوق مضاد لهشاشة العظام والكساح، فتناول لبن النوق بصفة منتظمة يعمل على وقاية مرضى السكر من هشاشة العظام والكساح لاحتوائه على نسبة جيدة من الكالسيوم والفوسفور، والمعروف أن سحب الكالسيوم من الجسم مثبط لعمل الأنسولين.

٨- لبن النوق خافض للكولسترول: حيث أكدت الدراسات الحديثة أن تناول لبن النوق بصفة منتظمة يؤدي إلى خفض نسبة الكولسترول في الدم الأمر الذي يعمل على وقاية المستهلك من الإصابة بتصلب الشرايين وأمراض القلب، وهكذا فإن التحكم في مستوى الكولسترول يحد من مضاعفات السكر ويحسن من الأداء الوظيفي للأنسولين.

لبن النوق يحتوي على بروتين يتقارب مع لبن الأم

٩- لبن النوق مقاوم عام للجسم: لأن لبن النوق يحتوي على مستوى عال من الحديد والنحاس والصوديوم مقارنا بلبن الأبقار مما يؤدي في الوقت نفسه إلى زيادة الكفاءة الوظيفية للأنسولين.

١٠- وهكذا فإن لبن النوق يساعد على تقوية القدرة الجنسية: حيث أظهرت الدراسات أن تناول لبن النوق بصورة منتظمة يؤدي إلى تقوية الناحية الجنسية لمرضى السكر وأن المعمرين الذين يبلغون سن التسعين من عمرهم والمنتظمين في تناول لبن النوق يحتفظون بقدرتهم الجنسية العالية خاصة أن مرضى السكر يعانون الضعف الجنسي الذي ينشأ عنه التوتر العصبي وزيادة تركيز مستوى هرمون الأدرينالين المثبط لعمل الأنسولين.

١١- لبن النوق مضاد للأثر التراكمي للرصاص لدى الأطفال: فقد أظهرت بعض الدراسات أن لبن النوق مزود بمستوى عال من الكالسيوم الذي يشكل خط دفاع داخل الأمعاء لمنع امتصاص الرصاص؛ مما يوفر للأطفال عنصر الحماية من مخاطر الأثر التراكمي للرصاص وخاصة على المخ والجهاز العصبي والكالسيوم من العناصر المنشطة لعمل الأنسولين.

١٢- التداخل الغذائي: أفادت بعض الدراسات أن تناول كوب لبن الناقة المعامل حراريا والمحلى بملعقة صغيرة من عسل نحل على معدة خاوية يساعد على التمتع بالنوم الهادئ والصحة الجيدة.

أعظم مذمة في التاريخ

بقلم: فضيلة د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

لعل أول من نعلمه من الغلاة، إبليس! كيف لا وآفته الكبر؟! والكبر نوع من مجاوزة الحد، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٣٤) فاستحق بذلك أعظم مذمة في التاريخ، كما قال تعالى: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ (ص: ٧٧ - ٧٨).

وكان من الغلاة الذين تجاوزوا حدهم وقدرهم، فرعون، حين قال لموسى: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ٢٣) ثم قال: ﴿لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ (الشعراء: ٢٩)، وقال لعموم قومه: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ (النازعات: ٢٤)، وقال متظاهراً بالاجتهاد والتحري: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (القصص: ٣٨)، ثم استخفه الأشر والبطر، بفعل الغلواء: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (الزخرف: ٥١ - ٤٥)، فماذا كانت النتيجة؟

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ (الزخرف: ٥٥ - ٥٦)، وقال: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ (النازعات: ٢٥).

وممن غلا، فاستحق المذمة والعقوبة، اليهود والنصارى، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٠ - ٣١).

وكما أن الغلو في الاعتقاد مذموم، فكذلك الغلو في العبادة، قال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ٢٧).

هذا، وإن في التاريخ، والواقع، لعبرة لأولي الألباب، فلا يكاد يعرف طائفة دبَّ فيها الغلو، بجميع صوره، إلا وكان أمرهم في سفال، وعاد عليهم بالوبال: فالخوارج الأولون لم يظفروا بمطلوب، ولم يسلموا من سوء العاقبة، فهم شر قتلى تحت أديم السماء، فوق ما توعدهم به النبي صلى الله عليه وسلم من العذاب الأخروي، فهم كلاب النار، والعياذ بالله.

وغلاة الصوفية والباطنية، باتوا سُبةً لأهل الإسلام، ينعون عليهم مذاهبهم، ويتبرؤون من طريقتهم.

ومتعصبة المذاهب الفقهية، الذين يقول قائلهم: «كل نص خالف ما قاله الأصحاب، فهو إما منسوخ أو مؤول»! عادوا بالملامة والتقريع. بل إن المذاهب الأرضية الغالية، كالشيوعية، أبت سنة الله في خلقه أن تدوم، فإذا بها تنهار، ولما تُتم قرناً من الزمان، مع أنها كانت محاطة بالحديد والنار، في حين أن الأنظمة الأرضية الأخرى، التي لم تسلك مسلك الغلو، أتيح لها أن تعمر أكثر منها.





صاحب قراءة خاشعة وصوت ندي

فضيلة الشيخ ماهر المعيقلي

إمام الحرم المكي الشريف والمحاضر بكلية الدراسات القضائية والأنظمة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وقارئ القرآن فضيلة الشيخ ماهر بن حمد بن محمد المعيقلي البلوي، صاحب قراءة خاشعة وصوت ندي وشجي خشعت له القلوب وبكت منه الأعين، صوت رخيم له في النفوس الأثر العظيم وفي القلوب المكانة الكبرى.. سارت بصوته الركبان، واستحوذ على قلوب المصلين والمستمعين لتلاواته الندية وصوته الرخيم الذي لا تُخطئه الأذن.



النشأة والدراسة

ولد فضيلته في ١٨ شوال ١٣٨٨هـ، الموافق ٧ يناير ١٩٦٩م في المدينة المنورة، وهو من قرية «سويقة» بينبع النخل، وقد انتقل والده إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حيث ولد فضيلته هناك ويلقب بأبي محمد، تولى إمامة وخطبة جامع عبدالرحمن السعدي بحي العوالي بمكة المكرمة، وتولى إمامة المصلين بالمسجد النبوي الشريف خلال شهر رمضان المبارك في العامين ١٤٢٦ و١٤٢٧هـ، وإمامة المصلين في صلاتي التراويح والتهجد بالمسجد الحرام خلال شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٩هـ، وحتى الآن.

تربى الشيخ ماهر في المدينة المنورة وحفظ القرآن الكريم ودرس بكلية المعلمين فيها، وتخرج فيها معلما لمادة الرياضيات، ثم انتقل للعمل بمكة المكرمة معلما في مدرسة بلاط الشهداء، ثم أصبح مرشدا طلابيا في متوسطة «الأمير عبد المجيد» بمكة المكرمة، وحصل على درجة الماجستير في فقه الإمام أحمد بن حنبل في كلية الشريعة بجامعة أم القرى في عام ١٤٢٥هـ، ويقوم في الوقت الحالي بالتحضير لنيل درجة الدكتوراه في التفسير، ويعمل في الوقت الراهن محاضرا بقسم الدراسات القضائية بكلية الدراسات القضائية والأنظمة بجامعة أم القرى، وذلك بعد صدور الموافقة السامية الكريمة على تثبيت فضيلته ونقل خدماته من وظيفة معلم بوزارة التربية والتعليم



تولّى إمامة المصلين بالمسجد النبوي والمصلين في صلاتي التراويح والتهجد بالمسجد الحرام

استحوذ على قلوب المصلين والمستمعين لتلاواته الندية وصوته الرخيم الذي لا تخطئه الأذن

إلى وظيفة محاضر بجامعة أم القرى، وهو متزوج ولديه أربعة أطفال (بنتان وولدان)، وقد ألحقهم جميعا بمدارس تحفيظ كتاب الله.

زيارته للسودان

وضمن جولاته الدعوية في عدد من الدول العربية والإسلامية، زار فضيلته جمهورية السودان في الثاني من شهر رجب المنصرم (١٤٣٣هـ) الموافق ٢٠١٢/٥/٢٣م، وجاب فضيلته عددا من مساجد العاصمة السودانية «الخرطوم»، تاليا لكتاب الله بصوته المتميز الجميل، وأم المصلين في عدد من المساجد الكبيرة، وقد شمل برنامجه في مساجد الخرطوم إمامته لصلاة المغرب بمجمع «السلام» بحي «الطائف»، ولصلاة العشاء بمسجد «دوحة الإيمان» بحي «المنشية»، بتاريخ ١٤٣٣/٧/٢هـ، ولصلاة الجمعة والمغرب بتاريخ ١٤٣٣/٧/٤هـ بمجمع مسجد «النور» بحي «كافوري»، ولصلاة العشاء بمسجد «عثمان البشير» بحي «كافوري» أيضا، وبتاريخ ١٤٣٣/٧/٥هـ، أم فضيلته المصلين في صلاة المغرب بمسجد «خاتم المرسلين» بحي جبرة «مسجد الشيخ عبدالحي يوسف»، كما أم المصلين لصلاة العشاء بمسجد «الأبرار» بـ«بحري»، واختتم هذه الجولة بإمامته للمصلين في صلاة العشاء بمسجد «النيلين»، وبلقاء عدد من أصحاب الفضيلة المشايخ والمسؤولين.

موسوعة شاملة

وقد أقدم بعض محبي فضيلته على إعداد موسوعة شاملة تضم جميع أعمال الشيخ ماهر من تلاوات وصلوات ومحاضرات... إلخ، وتخصيص رابط لها في موقع: «شبكة مزامير آل داود القرآنية»، على الرابط/ html.www.mazameer.com/vb/t٦٢١٦٤ وتشتمل هذه الموسوعة على: «مجموعة من الصور الفوتوغرافية، وتغطيات كاملة، وخطب ودروس، وبرامج إذاعية، وأخرى مرئية، وأدعية، وأجمل مرئيات موقع YOUTUBE، وتلاوات من مسجد عبدالرحمن السعدي، وتسجل مرئية لصلاة التراويح والتهجد، وتلاوات صوتية لصلاة التراويح، والمصحف المرتل، من الحرم المكي الشريف، والحرم المدني الشريف، ومن حفل تكريم حفظة السنة بمجمع إمام الدعوة بمكة المكرمة.

كما تضم هذه الموسوعة توثيقا لاستقبال خادم الحرمين الشريفين لأئمة الحرم المكي الشريف في الأعوام: (١٤٢٨-١٤٢٩- ١٤٣٠هـ)؛ حيث استقبل خادم الحرمين الشريفين -أيده الله- أئمة الحرم المكي الشريف في هذه الأعوام، وقد تناول الجميع طعام الإفطار على مائدة خادم الحرمين الشريفين، بجانب توثيق لبرنامج رسائل وتغطيات من قناة المجد، الذي هو عبارة عن برنامج تلفزيوني عرض على قناة المجد وكان يغطي مراسيم تكريم حفظة القرآن الكريم بمجمع إمام الدعوة العلمي بمكة المكرمة في عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م؛ حيث كان على رأس الحفل أئمة الحرم المكي الشريف المشايخ: (ماهر بن حمد المعيقلي، وعبدالرحمن السديس، وخالد الغامدي)، كما تحوي هذه الموسوعة تسجيلا لزيارة الشيخ ماهر لليابان وافتتاحه مسجد «غيفو» هناك في عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، فضلاً عن جائزة رأس الخيمة للقرآن الكريم بدولة الإمارات العربية المتحدة، في عام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م؛ حيث كان الشيخ ماهر ضيف شرف هذه الجائزة وقام بإلقاء خطبة الجمعة في ذاك اليوم، وشارك في تكريم حفظة القرآن في الحفل الختامي للجائزة، وبرنامج من تلاوات المساجد، وهو برنامج رمضاني يعرض حياة أحد المشايخ، ويقوم بإذاعة بعض تلاواتهم القرآنية في بيوت الله عز وجل، وتقوم إذاعة القرآن الكريم في المملكة بإعداده وتقديمه، بجانب تلاوة إذاعة القرآن الكريم السعودية، والعديد من الأدعية المرئية، والأدعية الصوتية الكاملة، وأدعية قصيرة للجوال، وجمع لفيديوهات موقع (اليوتيوب) الخاصة بتلاوة فضيلة الشيخ ماهر التي تضم أجمل المقاطع الصوتية وأروعها.

حصل على الماجستير في فقه الإمام أحمد بن حنبل من كلية الشريعة بجامعة أم القرى



مع القراء

إشراف:
المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

العلم والعدل

استطاع الإنسان بقوة العلم وسطوته أن يغوص في أعماق البحار وأن يخترق حجب الفضاء، لكنه فشل في تحقيق العدل والسلام على سطح الأرض مع أنه رفع لافتات دعاة الأمن والعدل الشامل على الكرة الأرضية بحذافيرها.

العلم له منزلة بارزة ومكانة سامية وأهمية جليلة وأهداف نبيلة في التقدم والرقي والتطور والنجاح، وكذلك العدل والسلام غاية عظمى ومطلب نبيل ومقصود كل حي على وجه الأرض حتى يعد مبتغى الحيوانات الأليفة والشرسة أيضا.

والإنسان استطاع أن يتقدم ويزدهر في مجالات عديدة وميادين مختلفة بقوة العلم وسطوته؛ حيث اخترع مخترعات وآلات لم تكن في حسبان أحد ممن مضى على مر الدهور الماضية، فبالطائرات والمركبات الفضائية وصل إلى الفضاء واخترق حجب الفضاء حتى وصل القمر والمريخ وغيرهما من الكواكب، وبالسفن والغواصات وصل إلى أعماق البحار وكشف عن كيان البحر وأسراره، وتمكن أن يقطع المسافات الطويلة في وقت قصير ومدة وجيزة، وكل ذلك نتاج العلم والمعرفة، ولكن مهما بلغ علم الإنسان فهو قاصر وقليل: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ (الإسراء: ٨٥).

ومع كل ذلك التقدم الهائل والرقي الزاخر لم يستطع أن يحقق أسمى غاية له الأسمى في الحياة وأسنى بغية له في العيش، التي هي نشر السلام والعدل في الأرجاء المعمورة.

فالمتقدمون في العلوم التكنولوجية قاصرون عن تحقيق العدل الشائع والسلام الذائع، فهم يبذلون قصارى جهودهم في السبيل الرامي للتقدم والتطور والتحضر، ويخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي حلفائهم ولا يعرفون عن العدل إلا اسمه المزخرف والسلام إلا رمزه المزركش، فيقتلون الأبرياء ويقضون على الحوامل والرضع والأطفال والشيوخ ويهدمون البيوت والمساجد ويدمرون المدن والدول برمتها.

والعدل يناديهم والسلام يدعوهم إليهما، ولكن:

لقد أسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي

وكما هو الواقع المرير والحقيقة المزرية أن نرى في كل حين وآن ونشاهد في كل بقعة ومكان ما تقوم هذه الدول المتقدمة المزخرفة به من قتل وتشريد وظلم وتدمير وقمع وتبديد تجاه المسلمين.

واااااا أسفاااااااااه على ما يقوم به أولئك الذين يحملون أعلام نشر السلام العادل ويهتفون هتافات زائفة ضد انتشار أسلحة الدمار الشامل وما إلى ذلك من أقوال وأكاذيب مزركشة ومزخرفة... وشتان ما بين أقوالهم وأفعالهم في تحصيل العلم ونشر العدل، فهيهات هيهات لما يقولون ويعدون وما يفعلون ويخلفون في أصقاع المعمورة!

فهل من مدكر؟!

بقلم: ياسين سامي عبد الله

فض التشابك!!

النفس ودواخلها عالم بعيد الأعماق، تثور فيه أحياناً العواصف المدمرة والرياح المهلكة، وأحياناً أخرى تسوده السكينة والطمأنينة، والباعث وراء ذلك كله يتمثل في قوتين لا ثالث لهما، إحداهما قوة داعي الرحمن، والثانية قوة داعي الشيطان!!

فإذا ما قادت قوة داعي الرحمن زمام الأمور فيه، سادت في هذا العالم المتداخل حالة من الشعور بالسكينة والطمأنينة التي تبعث على الهدوء والتركيز الذي يعين العبد على لم شتات شمله المبعثر!!

أما إذا قادت قوة داعي الشيطان زمام الأمور فيه، ثارت في أجوائه رياح الشهوة الحيوانية ومن ثم تطمس أول ما تطمس نور العقول، وتثير نوازع الطمع والأنانية، لتطمس في النفس معالم الآدمية والروحانية التي قد تلقي للعبد طوق نجاة من الغرق في ظلمات الفتن والبلايا!!

والعبد مسؤول عن جلب كلتا القوتين إلى عالم نفسه!!

فإن حافظ على صحبة الأخيار، وابتعد عن مجالس الأشرار، وخالف هوى نفسه بتصبيرها على الذكر وطاعة الرحمن؛ فقد استدعى لعالمه قوة داعي الخير، وأحكم لها الوثاق؛ كي تبسط سيطرتها عليه!!

أما إن أطلق بصره في الحرام، ولم يبال بصحبة الفجار، وصار كالغصن المائل أمام رياح شهوته ونزواته، فقد استدعى لعالمه قوة داعي الشر، وأحكم لها السيطرة على منافذ النفس الأمارة بالسوء عياذاً بالله!!

فإذا ما كان الأمر بهذه الصورة الواضحة؛ فلا ينبغي على العبد أن يُلبسه على نفسه، ويتيح الفرصة أمام خيوط الحيرة أن تتشابك على عقله؛ لتصرفه عن معرفة أسباب صلاحه أو فساده؛ إذ ان البداية تكمن فيه وتنطلق منه!!

فهو الذي استدعى بتصرفاته قوى الخير أو الشر للسيطرة على نفسه!! وبالتالي عليه إذا أراد الحفاظ على دينه أن يأخذ بأسباب ذلك الحفاظ منذ البداية، بالتزام البيئة التي تهيئ له أجواء هذا الحفاظ، لا أن يترك نفسه هملاً، ثم يعود ليندب حظه في التقصير أو التفريط في حق الله تعالى!!

إن الطريق الذي يحاول الشيطان طمسه أمام أعيننا؛ ليحجبنا عن رحمة الله تعالى وجنته، لهو الطريق الذي يمكنك إبصاره بكل سهولة ويسر، إذا ما عرفت أن بدايته هو ما ستقرره أنت بتصرفاتك، ونهايته هو ما سوف تتحمل عاقبته أنت بخواتيم أعمالك!!

فإن أحسنت البصيرة تفاديت سوء العاقبة، وإن أتحت الفرصة أمام الشيطان؛ لكي ينسج خيوط الغفلة حول عقلك؛ لإحداث نوع من البلبلة والتشابك المؤدي لعدم وضوح الرؤية أمام عينيك، فإن الحسرة ستزداد بك، حينما تسقط أوهام كل هذه الخيوط أمام حديد بصرك يوم القيامة؛ فتوقن أنك وقعت فريسة سهلة للشيطان!!

فاستفق يا عبد الله من الآن، وفض تشابك تلك الأوهام عن عقلك، فالطريق يبدأ بتوبة صادقة، ويُشق بصحبة صالحة، وينتهي بجنة خالدة!!

نسأل الله لنا ولكم اليقظة من الغفلة، وحياة القلوب بالذكر والطاعة، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو مهند القمري

خاطرة اجتماعية – المجتمع مثل السفينة

المجتمع مثل السفينة.. يكون المجتمع صالحا يعيش فيه الناس بأمان واستقرار، وكل فرد يزاول عمله براحة تامة وأمان، فيكون مسرورا ونفسه مستقرة في ظل إيمان بالله، ولكن إذا كان المجتمع غير مستقر وليس فيه أمان ويعيش الناس في خوف وقلق فهو مثل السفينة التي ينخر الراكبون فيها فتغرق؛ لأنهم لم يحافظوا عليها.

التنزه متعة

التنزه في البحر متعة للأشخاص الذين يحبون هذا النوع من الرياضة البحرية فيفكرون في خلق الله بما في هذا البحر من الكائنات الحية التي يحتاجها الإنسان للتغذية، والسفن التي تسير فيه لنقل الركاب والبضائع إلى دول العالم.

والله الموفق.

يوسف علي الفزيع

فيلم الإساءة ... وردود الفعال المتباينة

د. بسام الشطي

الأمريكي الذي تزعم حملة لحرق المصاحف و إهانتها قبل سنوات مضت لم يعاقب،بل سلط الإعلام الضوء عليه،وأخذ شهرة واسعة على الرغم من أن عليه قضايا مالية وأخلاقية كما ذكرت الصحف الأمريكية في حينها؛ هذا الأمريكي أراد أن يخرج بثوب عدائي جديد ووجد ضالته عند أرثدوكس مصريين حاقدين على المسلمين يعيشون في أمريكا ليخرجوا فيلما سيئا يحتوي على الكذب والبهتان بحق خير البشرية وسيدهم صلى الله عليه وسلم، فعرضوا المادة على يهود صهاينة في أمريكا فقام بدعمه مئة منهم،ثم أعدوا العدة للفيلم واشتغلوا عليه خلال سنوات مضت،ثم عرضوه من بداية سبتمبر،وكان الفيلم غير مقبول عند كثير من القنوات؛ لأنه سيء في إخراجه ومادته، ولم يطبق أدنى معايير الإعلام في الإعداد والعرض، ولكن وجدت الدولة الصفوية الرافضية بغيتها فقاموا بعرض لقطات في قنواتهم المشهورة واستطاعوا أن يؤثروا على القاعدة ليتزعموا حملة كبيرة ضد السفارات يتفق مع يوم ٩/١١ ولاسيما أن هناك حسابات بينهم وبين أمريكا من خلال الاعتداءات المتكررة وتصفية قاداتهم،فقاموا بالاعتداء على السفارة والسفير في بنغازي،وكاد المشهد يتكرر في مصر وتونس والكويت، وقد رفع بعض المتظاهرين رايات القاعدة وعبارات كلنا أسامة... وهكذا كان المشهد.

فالقيادة في مصر وتونس طالبت برفع قضايا على جميع المتورطين في إعداد هذا الفيلم أو نشره أو دعمه، وفي ماليزيا تقدم عدد كبير من المواطنين برفع لوحات احتجاج،ثم سلموا السفير الأمريكي رسالة احتجاج يطالبون فيها بمحاسبة المتورطين ووقف الفيلم،وفي إيران احتشد عدد كبير أمام السفارة الأمريكية ولكن من بعيد،ثم انفض الجمع،ومثله في فلسطين المحتلة،ومثله في أغلب الدول الإسلامية.

لا شك أننا نحب النبي صلى الله عليه وسلم،وحبه من الإيمان،ونبينا سيد الأولين والآخرين،ونعتقد بأن الله عز وجل قد حماه : ﴿ إنا كفيناك المستهزئين﴾،وتوعد الله عز وجل من يؤذيه بالعذاب الأليم بقوله : ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا﴾،وقال سبحانه : ﴿ والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم﴾.

وفي السير أن رجلا أعمى له زوجة كتابية كانت تنال من النبي بأقذع الألفاظ واللعن والطعن،وكان زوجها يحذرها فطعنها وماتت،ثم ذهب إلى النبي وبيّن له ما حدث،فلم يقم عليه الحد أو التعزير.

الغضب عندما تنتهك حرمات الله عز وجل يمثل ردة فعل إيمانية،ولكن لابد من التخلق بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في ردود الأفعال مع الخصم من خلال رؤية شرعية وليست عاطفية تنساق مع الهوى،ثم يتدخل الشيطان في قيادتها.

ما أجمل أن تتوحد كلمة الأمة على نصرة النبي صلى الله عليه وسلم،وأن يصدق فيما أخبر،وعرض سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة بجميع اللغات وجميع الوسائل الإعلامية الممكنة،وعودة منهج النبي ليدرس في المدارس وفي جميع المراحل.

والله عز وجل بيّن عداوة أهل الكتاب للإسلام من خلال آيات كثيرة منها قوله عز وجل : ﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردوكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم ﴾،و : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾،و : ﴿ ويصدون عن سبيل الله ﴾،و : ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾،فيجب أن نكون على حذر منهم،وهم رأوا أعداد المسلمين في تزايد مستمر،بل عدد من يترك دينه من أهل الكتاب ويدخل في الإسلام فاق الوصف،فلذلك كانت هذه الحرب وهذا الصراع بين الحق والباطل سيبقى إلى قيام الساعة.

فلا تحسبوا أن ما حدث شر للأمة،بل هو خير حتى تتوحد الصفوف ويميزوا بين الولاء والبراء ونصرة المسلمين، وإعداد قوة البنان والسنان للمتربصين بأهل الإيمان، والسعي الحثيث لتحكيم شرع الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم،والعودة إلى الدين الوسطي،وبيان العقيدة الإسلامية الصحيحة والأخلاق الإسلامية المميزة،وعندها سنكون خير أمة أخرجت للناس،وينصرنا الله بالرعب،وتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ويردهم الله على أعقابهم .



Sadia ساديا
قطع دجاج مغلفة
بدقيق الخبز
Chicken Nuggets
Crispy مقرمشة

مذبوح بالطريقة الإسلامية
حلال

إزرع ثمرة أموالك مع الإمتياز ... واحصد أرباحك بإمتياز

إننا في شركة الإمتياز للاستثمار نـدرك أهمية الإستثمار الناجح ونعمل على تنمية أموال المستثمرين في تربة خصبة ذات آفاق إستثمارية متنوعة وفق الشريعة الإسلامية السمحاء.. فبادر اليوم إلى مضاعفة أموالك واستفد من فرصنا الاستثمارية الرائعة.



182 22 82
www.alimtiaz.com